TRENDS
تريندز للبحوث والاستشارات
TRENDS RESEARCH & ADVISORY

صراع الأجيال داخل جماعة الإخوان المسلمين

تاريخية الأزمة ومساراتها المستقبلية



اتجاهات حول الإسلام السياسي (11)
مارس 2022

مصطفى زهران



صراع الأجيال داخل جماعة الإخوان المسلمين..

تاريخية الأزمة ومساراتها المستقبلية

مصطفى زهران

اتجاهات حول الإسلام السياسي (11)

مارس 2022

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبّر بالضرورة
عن مركز تريندز للبحوث والاستشارات

الطبعة الأولى 2022

Order No: MC-02-01-6996359

ISBN: 978-9948-846-80-2

http://trendsresearch.org

نبذة عن

مركز تريندز للبحوث والاستشارات

يُعد مركز «تريندز للبحوث والاستشارات» مؤسسة بحثية مستقلة، تأسس عام 2014، ويهتم باستشراف المستقبل في جوانبه الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، وتتبع القضايا العالمية المختلفة. كما يهدف المركز إلى تحليل الفرص والتحديات على مختلف الصُّعُد الجيوسياسية الراهنة، وما تحمله من متغيرات محتملة، مع محاولة إيجاد إجابات وتفسيرات علمية وموضوعية من شأنها المساهمة في التأثير في اتجاهات الأحداث مع مراعاة نواحي التحليل والنقد والاستشراف.

ويقدّم المركز، من أجل تحقيق غاياته العلمية، دراسات رصينة ذات أبعاد استشرافية مستقبلية، ويطرح أفضل البدائل الممكنة لمساعدة صنّاع القرار في معرفة التطورات الإقليمية والدولية بشكل أعمق، والاستفادة مما توفره من فرص. كما يقوم المركز برصد الاتجاهات والتغييرات الاستراتيجية والاقتصادية والإقليمية والدولية، والتنبؤ بآثارها المستقبلية، وذلك وفق الضوابط العلمية المتعارف عليها دولياً لدى أعرق مراكز التفكير والبحث العلمي.

المحتويات

ملخص تنفيذي

تسهم الأحداث المهمة بقدر كبير في صناعة الظاهرة ورسم ملامحها وتحديد توجهاتها وفق سياقاتها المنتجة لها، وفي تناول جماعة الإخوان المسلمين وصراعاتها الجيلية على امتداد تاريخها وأطواره التكوينية لا يمكن النظر إليه والتعامل معه دون ربط هذه الأحداث الكبرى من سياقات سياسية ومجتمعية محلية وإقليمية ودولية من جهة، ومتلازمة الصراع التي رافقتها منذ تأسيسها على يد حسن البنّا 1928 إلى يومنا هذا، بعضها ببعض من جهة أخرى، وقد ذهب الكثير من الباحثين والدارسين في حقل العلوم الاجتماعية نحو دراسة قضية الصراع بين الأجيال داخل الإخوان ودأبوا في سياق ذلك على إطلاق تسميات وتوصيفات عدة عليها كان من بينها على سبيل المثال لا الحصر : جيل الستينيات، والسبعينيات، والتسعينيات،... إلخ، وجيل الوسط، والإصلاحيين، والمحافظين،... إلخ، وغيرهم.

بيد أننا في هذا العمل قدمنا معالجة مختلفة في سياق تناولنا لقضية الصراع داخل جماعة الإخوان المسلمين ترتبط بشكل كبير في تقسيمنا له بالأحداث المهمة السياسية على وجه الدقة، ووفق تلك الرؤية تم تقسيم صراع الأجيال داخل جماعة الإخوان المسلمين إلى أربعة أجيال جاءت على النحو التالي: (الجيل الأول: من الملكية إلى الجمهورية والحكم الناصري، الجيل الثاني: جيل المرحلة الساداتية والعمل الطلابي في الجامعات، الجيل الثالث: جيل الثمانينيات والتسعينيات ومطلع الألفية – ونظام مبارك، والجيل الرابع: مخاضات الـ 25 من يناير 2011 وإفرازات الـ 3 من يوليو 2013).

وكان من الطبيعي أن نبحث في سياق هذه التراتبية الجيلية عن أهم الظواهر التي تمخضت عن هذا الصراع من ثنائية المحافظين والإصلاحيين وظاهرتي المدونين الشباب والكتائب الإلكترونية، وتجربة حزب الوسط وأخيراً ظاهرة الإخوان المنشقين، وعرجنا إلى تناول معضلة الشباب وإشكاليتهم داخل جماعة الإخوان المسلمين، ثم اختتمنا هذا العمل بالحديث عن النزوح نحو العنف والراديكالية داخل الجماعة، التي برزت بشدة عقب أحداث الثالث من يوليو 2013، وذروة ما وصل إليه الصراع بين الفرقاء داخل جماعة الإخوان المسلمين.

مقدمة

تعد دراسة المشكلة الاجتماعية للأجيال وفق تعريف عالم الاجتماع الألماني «كارل مانهايم» إحدى الآليات والأدوات التي لا غنى عنها لفهم هيكل الحركات الاجتماعية والفكرية، إذ إن تكوين المجموعة لتنظيم الجماعة يقوم على وعي الانتماء لجيل واحد، وليس على أهداف محددة[1]. ونظرية الأجيال (أو علم اجتماع الأجيال) هي نظرية طرحها كارل مانهايم عام 1928 في مقالته المعنونة بـ: Das Problem der Generationen، ثم ترجمت إلى اللغة الإنجليزية عام 1952 بـ «مشكلة الأجيال». ووفقاً لمانهايم يتأثر الناس بشكل كبير بالبيئة الاجتماعية والتاريخية ما يؤدي على أساس الخبرة المشتركة إلى ظهور مجموعات اجتماعية تؤثر بدورها في الأحداث التي تشكل الأجيال القادمة[2].

وتستند الظاهرة الاجتماعية للأجيال إلى الإيقاع البيولوجي بدءاً من الميلاد حتى الموت، ولولا وجود تفاعل اجتماعي بين البشر لمَا كان هناك هيكل اجتماعي محدد وتاريخ يعتمد على نوع معين من الاستمرارية، لذلك تبدأ المشكلة الاجتماعية للأجيال في تلك المرحلة التي يتم فيها اكتشاف الأهمية الاجتماعية لهذه العوامل البيولوجية، الولادة والشيخوخة والموت، ويجب علينا أولاً وقبل كل شيء أن نحاول فهم الجيل كأحد الفواعل الاجتماعية البارزة داخله[3]. ووفقاً لمانهايم، يتأثر الشباب من حيث الوعي والمنظور الاجتماعي بالأحداث التاريخية

1. Karl Mannheim, "The Sociological Problem of Generations", Steidl, 2009, https://bit.ly/3MqPmyP

2. . نظرية الأجيال، تاريخ التصفح: 15 يناير 2022، https://rb.gy/jxoksc

3. Karl Mannheim, "The Sociological Problem of Generations", Op.cit

الرئيسـية للعـصر الـذي يحيـون داخلـه، مـا يجعـل منهـم جيـلاً شريطـة التغيـير الاجتماعـي ووتيرتـه المتسـارعة[4].

ونجـد أن سـحب نظريـة مانهايـم عـلى حالـة الدراسـة الحاليـة مناسـب لحيثياتها كونهـا تتفق في هيكلهـا المعـرفي إذ إن مـن بـين تلـك الجماعـات التـي يمثـل البُعـد الجيـلي داخلهـا مكوناً رئيسـياً عـلى امتـداد تاريخهـا الـذي شـارف عـلى قـرن مـن الزمان، تـأتي جماعـة الإخـوان المسـلمين، نظراً لمـا يمثلـه الـصراع الجيـلي داخلهـا مـن سـمة رئيسـية في مراحلهـا التاريخيـة وأطوارهـا التكوينيـة كافـة في رحلـة مواجهاتهـا مـع الدولـة المصريـة، إلا أن حدثـين مهمـين فارقـين يمثـلان ذروة هـذا الـصراع وكانـا كاشـفين بقـدر كبـير عـن متلازمـة الـصراع داخـل الجماعـة بعـد أن خرجـا إلى العلـن بشـكل لم تعرفـه الجماعـة مـن قبـل، أولهـما مـا أسـهمت فيـه أحـداث 25 ينايـر مـن خلـق واقـع سـياسي ومجتمعـي مغايـر عقـب سـقوط نظـام الرئيـس حسـني مبـارك في فبرايـر 2011، الـذي كان بمنزلـة فرصـة جديـدة لجماعـة الإخـوان المسـلمين بعـد أن كانـت الأنظمـة السـابقة تقيـد حركـة نشـاطها السـياسي وتشـكلها الحـزبي إلى أن تـم ذلـك بفعـل هـذا المتغـير، وأصبـح حـزب «الحريـة والعدالـة» الـذي تأسـس في إبريـل 2011 الفاعـل السـياسي والوجـه الجديـد للعمـل الحـزبي للجماعـة، ومـن ثـم خوضـه الانتخابـات التشريعيـة التـي أجريـت في نهايـة ذلـك العـام، لتبـدأ مرحلـة جديـدة في نشـاطها السـياسي[5].

فيـما تمثـل الحـدث الثـاني في الظـروف السياسـية التـي تمخضـت عـن إطاحـة محمـد مـرسي مـن السـلطة عـام 2013، الأمـر الـذي دفـع جماعـة الإخـوان المسـلمين إلى صياغـة

---

4. John willis, "Generations and Social Movements of the 60's and 70's", education Resources Information Center (ERIC), accessed January 16,2022, url: https://rb.gy/kfmlto

5. جـورج فهمـي، «الـصراع عـلى قيـادة جماعـة الإخـوان المسـلمين في مـصر»، مركـز مالكـوم كير-كارنيغـي للـشرق الأوسـط، 14 يوليـو 2015. https://rb.gy/zfgftn

قواعـد جديـدة لتنظيـم أنشـطتها، بعـد أن فقـدت القيـادة السـلطة المطلقـة في إدارة شـؤون الجماعـة، كـما كان حالهـا قبـل أغسـطس 2013.

وليـس ذلـك وحسـب بـل انشـطرت الجماعـة إلى نصفـين وفي بعـض الأحيـان إلى ثلاثـة، وظهـر جيـل الشـباب كفاعـل مؤثـر داخـل الجماعـة وفي المحطـات السياسـية المتعاقبـة التـي تلـت هـذا التاريـخ وهـو مـا مثـل معضلـة كـبرى بعـد ذلـك، خاصـة أن هـذا الجيل مـن شـباب الجماعـة قـد عايـش عـلى الـدوام مظلوميـة كبـيرة دفعـت الكثـير منهـم إلى الانشـقاق بعـد ذلـك واللجـوء إلى العنـف كـما سـنبين لاحقـاً.

وقـد دفعـت القيـادة الإخوانيـة نحـو صياغـة تلـك القواعـد الجديـدة - بعـد أن فقـدت سـلطتها في إدارة شـؤون الجماعـة - بشـكل قـسري دون رغبـة منهـا بهـدف تحقيـق التـوازن بـين مبـادئ الجماعـة التـي عاشـتها أجيالهـا المتعاقبـة والمبـادرات الجديـدة التي أطلقتهـا، وهـو مـا جعـل القيـادة التاريخيـة داخـل الجماعـة تنظـر إليهـا عـلى أنهـا خـروج عـن نمـط الإدارة الـذي اعتادتـه وتهديـد لتماسـك الجماعـة وهويتهـا[6].

إن جوهـر مـا كشـف عنـه هـذان الحدثـان هـو تسـليط الضـوء عـلى قضيـة في غايـة الأهميـة ممثلـة فيـما يطلـق عليـه «صراع الأجيـال» الـذي عُدّ ظاهـرة جديرة بالدراسـة والتحليـل داخل الجماعـة العجـوز، أظهرتـه بشـكل جـلي وواضـح أزمـة القيـادة الحاليـة التـي اتسـعت بشـكل كبـير وانتقلـت مـن الشـأن الداخـلي إلى العلـن، وبـات الـصراع والانقسـام هويـة الجماعـة في اللحظـة الراهنـة، التـي تـدور في مجملهـا حـول رؤية الجماعـة الاسـتراتيجية في مواجهـة الدولة المصريـة التـي تشـكلت عقـب أحـداث الثالـث مـن يوليـو 2013[7]. خاصـة بعـد أن تـم حظـر أنشـطتها وتصنيفهـا «منظمـةً إرهابيـةً» وانتهـى الـصراع باعتقـال معظـم كبـار أعضائهـا وفرار

---

6. المصدر السابق.

7. بشير نافع موسى، «الأزمة في صفوف الإخوان المسلمين»، القدس العربي، 24 يونيو 2015، https://rb.gy/pusscu

بعضهم إلى الخارج وعودتهم إلى العمل السري مرة أخرى في الداخل المصري. وهو ما عزز الصراعات الفكرية والأيديولوجية والاستراتيجية بين المكونات الجيلية داخل الجماعة إلى أن جعلتها تظهر على أنه تحدٍّ لقيادتها المنهارة[8].

في الواقع لقد نجحت جماعة الإخوان المسلمين منذ أوائل الخمسينيات، في أن تتحول في المجال الدعوي التبشيري من جماعة محلية إلى جماعة عالمية، ووصل عدد فروعها إلى أكثر من سبعين فرعاً بطول العالم الإسلامي وعرضه، من ماليزيا شرقاً إلى موريتانيا غرباً، بالإضافة إلى نشاطها في العالم الغربي، تحت مظلات وأسماء مختلفة، بينما في المجال السياسي، فقد باءت بالفشل الذريع منذ دخول حسن البنّا الانتخابات البرلمانية أوائل الأربعينيات، وخروجها منها بعد الاتفاق مع رئيس الحكومة (المصرية)، آنذاك، مصطفى النحاس، على السماح للجماعة بالدعوة لأفكارها، ونشر دعوتها، وتوسيع تنظيمها في أرجاء القطر المصري، وهو ما حدث طوال الأربعينيات، حين وصل عدد أعضاء الجماعة إلى نحو ربع مليون شخص، بحسب وثائق عديدة. وكان قرار الجماعة بالانخراط في المجال السياسي، أواخر الثلاثينيات، بمنزلة انتقال مفاجئ من الدعوي إلى السياسي، من دون استعداد أو دراسة متأنية لنتائج هذا الانتقال وتداعياته. التي دفعت، ولا تزال، فاتورة وثمن أخطائه[9].

ورغم ذلك كانت للتسعة عقود المنقضية لجماعة الإخوان المسلمين منذ تأسيسها علاقات إيجابية للغاية مع الحكومة المصرية في أوقات معينة، بينما كانت في أوقات أخرى هدفاً لها إثر المواجهة بينهما والصدام معها[10].

---

8. Amina Ismail, “Egypt says it killed senior Muslim Brotherhood leader in shootout”, Reuters, October 4, 2016, url: https://rb.gy/fu6vnb

9. Ibid.

10. Ibid.

وبحسب خليل العناني، الباحث المقرب من جماعة الإخوان المسلمين، فإن من أبرز ما واجهته الجماعة، آنذاك، «حالة الفقر الفكري وعدم القدرة، والجرأة، على تقديم أفكار وأطروحات جديدة»[11]، ما يعني أن جذر المشكلات الحالية لجماعة الإخوان المسلمين يعود إلى بدايات تأسيسها وعقلية البنّا الآناوية الراغبة في السيطرة والتحكم وأن أولوية التنظيم وتوثيق أواصره مقدمة على أي شيء آخر، فضلاً عن عدم حسم الجماعة خياراتها الكبرى منذ نشأتها، والمتعلقة بطبيعة العلاقة بين مجالات الحركة وأنشطة الجماعة المختلفة وهو أمر أصَّل له البنّا ويعود بالأساس إلى مشكلة في شخصيته الأداتية، فمنذ نشأتها أوائل القرن الماضي، انخرطت في أربعة مجالات أساسية: الدعوة، والتربية، والعمل الخيري، والعمل السياسي [12]. ولم توفق بشكل كبير في التوفيق بينها ما جعلها تعيش حالة أشبه بالمد والجزر في التفاعل بين هذه المكونات، لكنها استطاعت تحقيق قدر ما من النجاح في المجالات الثلاثة الأولى (الدعوة والتربية والعمل الخيري)، ولم تستطع أن تقدم مقاربةً تقودها نحو النجاح في الممارسة السياسية.

الأمر الذي رافقه جملة من الانشقاقات نتيجة لصراعات ومعارك بينية ما تلبث وأن تطفو على السطح عنوة على غير رغبة «الإخوان»، ورغم محاولاتهم الدؤوبة لمنع خروجها وطفوها على السطح واقتصارها على الشأن الداخلي للتنظيم[13]. فإنها باغتتهم وفرضت نفسها عليهم مع أول تجربة سياسية كاشفة وحقيقية ما بين الـ 25 من يناير 2011 والأحداث التي تلت الثالث من يوليو 2013.

---

11. خليل العناني، في أصل «المعضلة الإخوانية»، العربي الجديد، 4 مارس 2019، تاريخ التصفح: 11 يناير 2022، https://rb.gy/cahjbm .

12. المصدر السابق.

13. المصدر السابق.

وفي العرض التالي نقدم مراحل الصراع الجيلي داخل جماعة الإخوان المسلمين وتجلياته، وكيفية نشوئه وملامحه، وإلى أي شيء يسير نحوه وأفضى إليه، من خلال أربعة تقسيمات رئيسية.

أولًا: الصراعات الجيلية داخل جماعة الإخوان المسلمين

لطالما كان التباين بين وجهات النظر من تصورات عقدية ورؤى سياسية، حول القضايا السياسية والاجتماعية داخل الحركات الاجتماعية سبباً رئيسياً ودافعاً أصيلاً نحو ظهور الانشقاقات البينية والتصدعات الهيكلية لتلك التنظيمات على اختلاف تنويعاتها السياسية منها والدينية، وهو ما يمكن ملاحظته بوضوح في تتبع تاريخية جماعة الإخوان المسلمين وإشكالية الديني (التبشيري الدعوي) والسياسي (الأنشطة والآليات) داخلها، وقضية الموازنة بينهما منذ نشأتها[14] وهو ما جعل من الشائع تحليل الجماعة من حيث الأجيال[15].

لقد كانت أحداث الـ 25 من يناير 2011 سبباً رئيسياً في تفاقم هذه الانقسامات الجيلية وهي التي دفعتها للظهور بقوة وأعادت قراءة الجماعة من القاعدة ذاتها «الجيلية» نظراً إلى الطموحات والتطلعات الزائدة التي كانت لدى شرائح الشباب -داخل الجماعة - في ذلك الوقت للعب دور أكبر في صنع القرار السياسي للجماعة وما لبثوا أن اصطدموا بموقف استئصالي عارض ذلك بقوة تقوده القيادات التاريخية للجماعة التي قامت بتغليب القيادة المسنة والالتزام الصارم بالتسلسل الهرمي على ما دون سواه بهدف الحفاظ على تماسكها التنظيمي، وهو ما جعل البعد الجيلي

14. Jeffrey Martini, Dalia Dassa Kaye and Erin York, The Muslim Brotherhood, Its Youth, and Implications for U.S. Engagement, (Santa Monica: RAND Corporation, 2012). url: https://2u.pw/O0DUd

15. Marc Lynch, “Young Brothers in Cyberspace”, Middle East Research and Information Project, winter 2007, url: https://rb.gy/h8ynlu

داخـل الجماعـة يمثـل تحديـاً كبـيراً في اللحظـة الراهنـة -كـما سـنبين لاحقـاً[16]، ومـرد هـذه الانقسـامات الجيليـة مـن تصـادم وافـتراق يعـود في جـزء كبـير منـه إلى البيئـة التـي ينمـو داخلهـا أفرادهـا ويتفاعلـون معهـا، فهنـاك فـارق بـين قيـادات نشـأت وعاشـت في منـاخ إصلاحـي، وأخـرى تسـاومي وبراغـماتي، وكـوادر وسـطية وشـابة تخضـع في مجملها لجملة التحـولات الزمنيـة والبيئيـة عـلى امتـداد أطوارهـا وامتدادتهـا التكوينيـة والزمنية[17].

وينبغـي الإشـارة إلى أن سرديـة تقسـيم الأجيـال مقسـمة ليـس وفـق العمـر وإنمـا حسـب الموقـف تجـاه الجـدل العـام والأفـكار الجديـدة في خضـم الأحـداث الكـبرى المنتجـة لهـا[18]. وهـو مـا دفعنـا في سـياق هـذه الدراسـة إلى التعامـل مـع الأجيـال الإخوانيـة بافتراضيـة وجـود أربعـة أجيـال داخـل جماعـة الإخـوان المسـلمين منـذ ظهورهـا الفعـلي عـلى مـسرح الأحـداث إلى واقعهـا الراهـن الـذي تحيـاه، وقـد أجملناهـا عـلى النحـو التـالي:

1. الجيل الأول: من الملكية إلى الجمهورية والحكم الناصري

شـهدت جماعـة الإخـوان المسـلمين منـذ بواكـير تأسيسـها عـام 1928 في مـصر، سلسـلةً مـن الأزمـات الكبـيرة والمؤثـرة داخـل كيانهـا التنظيمـي بشـكل خـاص في الأعـوام التـي أعقبـت التأسـيس ابتـداءً مـن الفـترة الملكيـة أو مـا يعـرف بالجيـل المؤسـس قبـل الانتقـال إلى النظـام الجمهـوري، فيـما توزعـت في مجملهـا مـا بـين فصـل إجبـاري مـن قبـل البنّـا، أو الاسـتقالة الطوعيـة لأحـد منتسـبيها طالـت في بعـض منهـا قيـادات عليـا داخـل بنيتهـا

16. Ibid.

17. بشير موسى نافع، «الأزمة في صفوف الإخوان المسلمين»، القدس العربي، 24 يونيو 2015، مصدر سابق.

18. Marc Lynch , op.cit.

التنظيمية، بدعاوى تدور حول مخالفة قرار الجماعة أو أفكارها وفي أحيان أخرى تكون بسبب التنازع حول إدارة الشؤون التنظيمية للجماعة، كان أبرزها وبعد 4 أعوام من تأسيس الجماعة قرار الجمعية العمومية للإخوان في محافظة الإسماعيلية في 14 أغسطس 1932، فصل 7 من أعضائها، بعد أن تمت إدانتهم بتهم وبممارسات سلوكية تتعلق بـ «إثارة الفتنة وعدم الالتزام بالمنهج العام» داخل التنظيم، وتلاها ما عرف بـفتنة الطالب الجامعي «أحمد رفعت» عام (1937) برفقة عدد من الطلاب الآخرين يتزعمهم «محمد عزت حسن» عضو مكتب الإرشاد في ذلك الوقت لرفضهم ما سموه «مجاملة» حسن البنّا للحكومة بإرسال مقاتلين إلى فلسطين في حين كانوا يرون الاكتفاء بالدعم المالي، وقد تسبب هذا الموقف في صدام كبير داخل الجماعة[19].

وفي سبيل محاولة إقناع البنّا بالعدول عن قراره لجأ رفعت وفريقه من الطلاب الجامعيين إلى السيطرة على المقر الرئيسي للجماعة في القاهرة وأخضعوه لسيطرتهم بشكل كامل لمدة ستة أشهر، ما دفع بمجلس شورى الإخوان إلى إصدار قرار بفصلهم بدعوى تطاولهم على المرشد والدعوة، وفي ذلك الوقت قام «محمد عزت حسن» بإرسال خطابات للإخوان يدعوهم فيه لبيعته، لكن المحاولة لم تلقَ صدىً، ولم يفق البنّا من هذه الحادثة حتى لحق بها أزمة «شباب محمد» (1940) وانفصالهم عن التنظيم، المجموعة التي ضمت كلاً من (عضوي مكتب الإرشاد: محمود أبو زيد ومحمد المغلاوي سكرتير لجنة الطلبة والعمال، و16 آخرين أغلبهم من الطلاب ومسؤولي الشعب بمحافظات أبرزها القاهرة وأسيوط، متهمة الجماعة

19. جمعة أمين عبد العزيز، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الثاني: بدايات التأسيس والتعريف: البناء الداخلي 1928-1983 (القاهرة: دار التوزيع والنشر الاسلامية، 2003) ص ص 79 - 81.

ببطء خطوات الإصلاح داخلها، فيما استمرت هذه الخلافات الداخلية إلى أن أسسوا جماعة «شباب محمد» في 20 يناير 1940، مرجعين انفصالهم إلى «انفراد المرشد بالرأي وعدم إعمال الشورى وإنفاق المال في غير ما خصص له»[20].

فيما كان الحدث الأبرز في تلك المرحلة ما أقدم عليه البنّا من إعفاء القيادي الإخواني أحمد السكري عام 1947 من منصبه، إذ كان فصله بمنزلة الانشقاق الأهم داخل الإخوان في هذه الفترة بعد أن ظل في هذا المنصب وكيلاً للجماعة ما بين الأعوام من 1939 إلى 1947. ولا يمكن في سياق ذكر السكري وأزمته عدم الإشارة إلى القيادي الآخر إبراهيم حسن اللذين خاضا معاً الأزمة، لشغلهما منصبين مهمين حيث كانا نائبين رئيسيين للجماعة ومن خلفهما بعض الأعضاء الآخرين، و غالباً ما يشار إلى هذه الفترة الممتدة ما بين عامي 1946 و1947 بالفتنة الثالثة في تأريخ جماعة الإخوان، فقد كان البنّا هو الأزمة ذاتها، كان الخلاف الأساسي حول علاقة الإخوان بالقوى السياسية في مصر، وخاصة حزب الوفد والقصر «الملك فاروق» بعد أن تساءل العديد من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين عن حكمة سياسة البنّا، التي كانت تميل نحو المواجهة مع حزب الوفد والاصطفاف مع أحزاب الأقلية التي يرعاها القصر وكان قد عُرِفَ عن السكري، أنه من دعاة التقارب مع الوفد[21].

ومع ذلك، وبعيداً عن هذه الاعتبارات السياسية، كانت هناك مؤشرات قوية على أن السكري في معارضته لهذه المواقف السياسية للبنّا كان يتحرك من قاعدة القائد لا التابع، وكأنه يدفعنا في قراءة موقفه على ألا نراه كسابقيه ممن مروا في الأزمات

20. المصدر السابق.

21. بدرية الراوي، «الحاكمية بين حسن البنّا وسيد قطب»، المعهد المصري للدراسات، 27 مايو، 2019، https://rb.gy/f5kxnj

والانشـقاقات التقليديـة في كيـان الجماعـة التنظيمـي في هـذه الفـترة، إنما هـو تنـازع وتصـارع عـلى أكـبر رأس في البنّاءيـن الهيـكلي والتنظيمـي للجماعـة «المرشـد» ومـا يؤكـد ذلـك تحديـه دور البنّـا كقائـد للحركـة، ومـا أشـيع بـأن السـكري ينـشر شـائعات بأنـه كان أول زعيـم للحركـة نافيـاً دور البنّـا في ذلـك. فكانـت الاضطرابـات المتناميـة في قيـادة جماعـة الإخـوان المسـلمين في ذلـك الوقـت -كـما يراهـا المعارضـون داخـل الجماعـة- نابعةً في الأسـاس من اسـتمرار ممارسـة المرشـد الأعلى للسـلطات التعسـفية، والافتقار إلى المشـاورة، فضـلاً عـن سـوء التدابـير الماليـة، واتهامـات أخلاقيـة وجهَـت إلى «عبدالحكيـم عابديـن» الأمـين العـام للجماعـة في الفـترة مـا بـين الأعـوام 1932 و1939 الـذي وصـفَ بـ «راسـبوتين الإخـوان المسـلمين» مـا أثـار اسـتياء الكثيريـن داخـل الجماعـة[22].

هـذه العوامـل كلهـا كانـت كفيلـةً بـأن يتولـد لـدى البنّـا شـعور بتمـدد التيـار المعـارض لسياسـاته داخـل الجماعـة ومـا قـد يرافقـه مـن تراجـع في شـعبيته، وباسـتخدام كارزميتـه التـي ميزتـه عـن منافسـيه فسـارع نحـو إعـادة ثقـة أبنـاء التنظيـم مـن أعضـاء الإخـوان المسـلمين فيـه مجـدداً، وقـد كانـت كتابـة سـيرته التـي تضمنـت قصـة نشـأة التنظيـم وتأسيسـه ومحطاتـه المتعاقبـة، توازيـاً مـع سرد لتاريخيـة البنّـا نفسـه بعـد أن جمعهـا في كتـاب عنْـونَ بــ «مذكـرات الداعـي والداعيـة» إحـدى الآليات التـي انتهجها في سـياق ترتيب البيـت الداخـلي للإخـوان وجذبهـم إليـه مـرة أخـرى، وغـرس الثقـة داخلهـم مـن جديـد، خاصـةً مسـألة التأسـيس والقيـادة التـي مثلـت جدليـة كـبرى بـين البنّـا والسـكري -كـما عرضناهـا سـابقاً، وقـد أنهـى بهـا البنّـا مذكراتـه بخواطـر مـن صفحتـين حـول هـذه الأزمة[23].

---

22. المصدر السابق.

23. Khalil Al-Anani, “The Young Brotherhood in Search of a New Path”, Hudson Institute,23 October 2021, url: https://rb.gy/trasmg

يُعـرَف الجيـل الأول مـن الإخـوان المسـلمين أحيانـاً باسـم «الحـرس القديـم» أو الجيـل المخـضرم[24] نظـراً إلى أن قياداتـه عايشـت انتقـال مـصر مـن النظـام الملـكي إلى النظـام الجمهـوري وخاصـة في أزمتهـا الكـبرى مـع الرئيـس جـمال عبـد النـاصر خـلال فـترتي الخمسـينيات والسـتينيات اللتـين شـهدتا أولى الاشـتباكات المفتوحـة بـين الجماعـة والحكومـة بعـد أن تـم حظرهـا رسـمياً، وتـم سـجن العديـد مـن قادتهـا وأعـدم بعضهم الآخـر. وكان هـذا الجيـل دائمـاً الأكـثر تحفظـاً - أيديولوجيـاً وسياسـياً ودينيـاً، وهدفـه الأسـاسي بقـاء الحركـة والحفـاظ المؤسـسي عـلى الجماعـة كمنظمـة متماسـكة مـا كان له عميـق الأثـر في جمودهـا وانغلاقهـا لعقـود عـدة[25].

ويمكـن تقديـم مجموعـة مـن الصفـات التـي اتسـم بهـا هـذا الجيـل منهـا: عـداؤه الشـديد لبعـض القـوى السياسـية الأخـرى في المشـهد السـياسي المـصري، آنـذاك، وشـكوكه في إخلاصهـا لتعاقداتهـا وتحالفاتهـا، فكانـت أشـبه بعلاقـة مضطربـة بالفواعل السياسـية كافـة التي تلتف حولـه، وفي الوقـت ذاتـه يسـاوره الخـوف الدائـم والحـذر المسـتمر تجـاه الدولة وذلـك نتيجة الصدمـات المتتاليـة التـي عاشـها هـذا الجيـل الأول مـع الدولـة والقـوى السياسـية داخلهـا [26].

ونتيجـةً لتجاربهـم التاريخيـة المتراكمـة آثـر هـذا الجيـل العمـل الدعـوي الـسري وغـيره مـن أشـكال التواصـل الأيديولوجـي الأخـرى كبديـل للعمـل السـياسي والدعـوي المعلَنين، وهـو مـا يفـسر وقـوف أبنـاء هـذا الجيـل - أو مـا يطلـق عليـه الحـرس القديـم - دومـاً أمـام الأفـكار الإصلاحيـة التـي كان يطالـب بهـا الأعضـاء الأصغـر سـناً والمؤيـدة لتحويـل

---

24. سـيف الاسـلام عيـد، «عـن القيـادات والفـرص الضائعـة في الإخـوان المسـلمين»، العـربي الجديـد، 26 سـبتمبر 2020، https://bit.ly/337B1pe

25. Khalil Al-Anani, op.cit.

26. ضياء رشوان، أجيال الإخوان بين المحافظة والاعتدال، الشروق، 27 أكتوبر 2009، https://bit.ly/3g8lQ1N

الجماعـة والتنظيـم إلى حـزب سـياسي، وسـيرافق هـذا الهاجـس مسـيرة الإخـوان إلى منتصـف التسـعينيات ولـن يتحقـق إلا مـن خـلال انشـقاق عـن الجماعـة ليفترقـا بعـد ذلـك، ثـم الحـدث الأكـبر الـذي أعطـى الإخـوان وللمـرة الأولى فرصـة تأسـيس ذراع سياسـية لـه عـلى امتـداد تاريخـه وهـو مـا سـنعرض لـه لاحقـاً[27].

ومـن أبـرز قيـادات هـذا الجيـل محمـد مهـدي عاكـف، المرشـد العـام الأسـبق لجماعـة الإخـوان المسـلمين وهـو المرشـد العـام السـابع للجماعـة تـوفي عـام 2017، ومفتـي الجماعـة وعضـو مكتـب الإرشـاد الشـيخ محمـد عبداللـه الخطيـب الـذي تـوفيَ عـام 2015، ومحمـود عـزت القائـم بأعـمال المرشـد العـام لجماعـة الإخـوان المسـلمين بـين عامـي 2013 و2020 والمعتقـل حاليـاً عـلى ذمـة قضايـا سياسـية[28] ثـم محمـد بديـع، المرشـد الثامـن والحـالي لجماعـة الإخـوان المسـلمين بعـد انتخابـه في 16 ينايـر 2010 خلَفـاً للمرشـد السـابق مهـدي عاكـف، والمعتقـل بتهـم تتعلـق بالتحريـض عـلى العنـف منذ عـام 2013 أيضـاً، ويعتـبر هذا الجيـل صاحـب الإخفاقـات الكـبرى في تاريـخ الجماعـة منـذ نشـأتها حتـى يومنـا هـذا[29].

فبعـد 3 أيـام مـن انتخـاب حسـن الهضيبـي مرشـداً عامـاً في 17 أكتوبـر 1951، عُقِـدَ اجتـماع يضـم 68 عضـواً مـن الهيئـة التأسيسـية بالجماعـة، جلهـم مـن المعارضـين لـه، كان أشـبه بالانقـلاب داخـل الجماعـة عـلى القيـادة الجديـدة، وعـلى الفـور قامـوا باتخاذ خمسـة قـرارات شـملت: اعتبـار الهضيبـي في إجـازة، وإلغـاء مكتـب الإرشـاد، وإلغـاء قـرارات الفصـل والإيقـاف التـي صـدرت في الأعـوام الثلاثـة الأخـيرة، وتكويـن لجنـة مؤقتـة لإدارة شـؤون الجماعـة، غـير أن ذلـك لم يلـقَ قبـولاً مـن بقيـة أعضـاء الجماعـة

---

27. Khalil Al-Anani, op.cit.

28. Ibid.

29. ضياء رشوان، «أجيال الإخوان بين المحافظة والاعتدال»، مصدر سابق.

مـا أفشـل مخطـط الانقـلاب، وفي نوفمـبر 1953 أصـدر الهضيبـي قـراره بفصـل أعضـاء بارزيـن عـلى رأسـهم، عبدالرحمـن السـندي رئيـس النظـام الخـاص[30].

وفي أوج أزمـة الجماعـة مـع الرئيـس الراحـل جـمال عبـد النـاصر، اسـتطاع الأخـير لاسـيما في سـبتمبر 1952 أن يجـذب تأييـد مشـاهير مـن مشـايخ التنظيـم، أمثـال «أحمـد حسـن الباقوري» (1907 - 1985)، الـذي قـدمَ اسـتقالته مـن عضويـة الهيئـة التأسيسـية للجماعـة لتـولي وزارة الأوقـاف، بالإضافـة إلى البهـي الخـولي، وسـيد سـابق، ومحمـد الغـزالي، وعبدالعزيـز كامـل، ضمـن فـترة وصفـت بــ «محنـة التأييـد»، وخلفَـت تباينـات واسـعة داخـل جماعـة الإخـوان المسـلمين[31].

2. الجيل الثاني: جيل المرحلة الساداتية والعمل الطلابي في الجامعات

عـلى النقيـض مـن تشـكل الجيـل الأول الـذي بـدأ البنّـا في تكويـن قاعدتـه مـن أبنـاء الطبقـة المجتمعيـة «التقليديـة» مـن الحرفيـين، والصنّـاع، والتجـار وبعـض مـن الأسـاتذة والمدرسـين في السـلك التدريـسي والتعليمـي، جـاء هـذا الجيـل مـن مسـاحة مغايـرة إلى حـد كبـير عـن سـابقتها مـن قلـب الجامعـات المصريـة حيـث المسـتوى التثقيفـي الأعلى البعيـد عـن «شـعبوية» الجيـل الأول في الشـكل والمضمـون باسـتثناء بعـض الأفـراد مـن الإخـوان مثـل سـيد قطـب وبعـض الوجـوه الأخـرى مـن المنظّريـن الدينيـين لا الحركيـين، وذلـك عـلى امتـدادات هـذه الجامعـات مـن القاهـرة إلى الوجـه البحـري والإسـكندرية - في فـترة السـبعينيات الذيـن انضمـوا إليهـا في ظـل منـاخ إسـلامي عـام تبنّتـه وأشـاعته الدولـة فـترة الرئيـس المـصري محمـد أنـور السـادات - في سـنواته الأولى[32].

---

30. «12 أزمة داخلية أصابت الإخوان في 93 عاماً»، وكالة الأناضول، مصدر سابق.

31. المصدر السابق.

32. . Khalil Al-Anani, op.cit.

وينظر بعضهم إلى تلك الفترة على أنها بمنزلة البداية لمرحلة التأسيس الثاني للجماعة بعد ما منيت به من هزائم فكرية ومجتمعية وسياسية أيضاً على مستوى العلاقة البينية من جهة وبينها والعالم الخارجي من حولها من جهة ثانية، رغم انتشارها في كثير من البلدان العربية والإسلامية إذ كان التعاطف جراء المظلومية التي طرحها الإخوان وسوقوا لها في أدبياتهم أسبق من قبولية الفكر والانجذاب لأيديولوجية التنظيم. ففي هذه المرحلة نجحت الجماعة في استقطاب الشريحة الاجتماعية الأكثر نشاطاً بهدف ضخ الدماء مجدداً في التنظيم العليل ومن ثم تتجدد صفوفهم بعد حالة من التجمد أواخر عصر عبد الناصر والصدام الإخواني مع الدولة المصرية[33] .

استفاد هذا الجيل كثيراً من أخطاء سلفه وتحرر بشكل كبير مما كان يتوجس منه خيفةً الجيل الأول وتحديداً في أشكال علاقته مع القوى السياسية الأخرى في المشهد السياسي المصري خاصة المعارضة منها، بعد أن أسهمت الحركة السياسية الطلابية في تذويب الفوارق الأيديولوجية لحد كبير وتضييق الهوة بين القطاعات الطلابية على اختلاف تنويعاتهم السياسية، والعمل على أرضية مشتركة تقف على الضفة الأخرى من السلطة السياسية، وهو ما جعل هذه المرحلة ليس في تاريخ الإخوان إنما في تاريخ الحركة الطلابية بأكملها فريدةً ومميزةً[34] وتبنّيهم القليل من وجهات نظر أكثر ليبرالية بشأن القضايا الاجتماعية[35] .

كان هذا الجيل قد بلغ سن الرشد حين عادت الجماعة إلى الساحة السياسية في السبعينيات بعد أن أطلق الرئيس أنور السادات سراح العديد من الإخوان من

33. Ibid.

34. Ibid.

35. ضياء رشوان، «أجيال الإخوان بين المحافظة والاعتدال»، مرجع سابق.

السجن واتبع سياسة أكثر تصالحية تجاه الجماعة، ومع صعود العنف الجهادي للتنظيمات الأكثر راديكالية من الإخوان في ذلك الوقت ظهر الفارق الجيلي في بروز براغماتية هذا الجيل في التقرب إلى السلطة وإن كان وظيفياً في خدمة إعادة تموضعها مجدداً كإحدى أدوات النظام في مواجهة الجهاديين الجدد[36]. وكان من أشهر أبناء هذا الجيل وأشهر ممثليه «عصام العريان»، و«عبد المنعم أبو الفتوح» و «محمد سعد الكتاتني»[37] . هذه العوامل كلها ساعدت على أن يسلك أبناء هذا الجيل مسارات مختلفة وبشكل براغماتي رغبة في إصلاح الجماعة على المستويين الفكري والتنظيمي[38] ، لكنه في الوقت ذاته كان محكوماً بقبضة حديدية من قيادات الجيل الأول ما جعله يصطدم بهم[39].

والمتأمل لهذه المرحلة الجيلية يجد جملةً من الملاحظات المهمة في سياق تطور الجماعة داخلياً وعلى الصعيدين السياسي والمجتمعي، كان من أبرزها اتساع دائرة النشاط الإعلامي لأبناء هذا الجيل وقياداته واضطرارهم للتعامل شبه المنتظم مع وسائل الإعلام العامة والموجهة لقطاعات واسعة من الجماهير العربية والإسلامية، ما كان له كبير الأثر في تحولات طالت الشكل والمضمون للخطاب العام للجماعة وبالتالي أفكارهم، وهو ما لم يعرفه الجيل الأول أو يتطلع إليه الذي اعتاد التوجه من خلال وسائله الإعلامية الخاصة ذات الطبيعة الإسلامية وليس الوسائل العامة[40].

---

36. المصدر السابق.

37. Jeffrey Martini, op.cit.

38. عبد المنعم منيب، «الإخوان المسلمون.. بين صراع الأجيال وصراع الأفكار»، الإسلام اليوم، 23 فبراير2010، https://rb.gy/9fbpyj

39. ضياء رشوان، «أجيال الإخوان بين المحافظة والاعتدال»، مصدر سابق.

40. المصدر السابق.

في موازاة ذلك تولد لدى هذا الجيل قدر من الخبرة لم تتوافر للجيل السابق بحكم ظروفه الخاصة والسياق التاريخي الذي نشأ فيه ما جعله مختلفاً عنه جراء احتكاكه بالعالم الخارجي وما يضمه من قوى إسلامية وغير إسلامية أهلته للتعرف على تجارب إسلامية أخرى مماثلة في كل من إيران وتركيا والجزائر. وفي الوقت ذاته تعرض هذا الجيل لمؤثرات فكرية جديدة أتته من مصادر أخرى غير «إخوانية» تقليدياً وجدت طريقها إليه بعد رحيل الغالبية الساحقة من مفكري الجيل الأول التقليديين من الإخوان[41].

ويمكن تلمس هذا التطور في الإقدام على المشاركة السياسية في قطاعات نقابية مختلفة بعد أن صاروا أبناء مهن ذات وزن في المجتمع مثل الأطباء والمحامين والمهندسين خاصةً بعد اغتيال الرئيس السادات في أكتوبر 1981[42].

وبالفعل وخلال السنوات التالية استطاع هذا الجيل أن يحقق للجماعة على المستويين السياسي والنقابي في مصر ما لم يتحقق لها من قبل طوال تاريخها السابق، من خلال أنشطتهم النقابية والسياسية والإعلامية والطلابية، وخاصةً بعد أن زاد بريق الجماعة في ظل تراجع وزن جماعات العنف الإسلامي المتشددة وجاذبيتها بدءاً من النصف الثاني للتسعينيات وهو ما سينقلنا بعد ذلك نحو مرحلة جديدة مع الجيل الثالث للإخوان في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي[43].

---

41. Osman Aydemir, "MÜSLÜMAN KARDEŞLER HAREKETİ: TARİHİ VE BUGÜNÜ",Insamer, Araştırma 136, Şubat 2021. https://bit.ly/35C0hFd .

42. ضياء رشوان، «أجيال الإخوان بين المحافظة والاعتدال»، مصدر سابق.

43. Khalil Al-Anani, op.cit.

ولايفوتنا ونحن بصدد تناول هذا الجيل ما تمخض عنه من بزوغ ظاهرة «التيار الإصلاحي داخل الجماعة» وسنفرد له شرحاً وافياً - والذي نشأ مع ما أطلق عليه بجيل الوسط وتحديداً في هذه الفترة الجيلية الثانية التي بدأت مع السادات والأنشطة الطلابية في الجامعات، وقد حظي هذا المصطلح باهتمام خاص والذي عرف اختصاراً بجيل النشطاء الذين برزوا من خلال السياسة الطلابية في السبعينيات وانتخبوا لاحقاً لمناصب قيادية في النقابات والجمعيات المهنية في الثمانينيات والتسعينيات، وأصبح بعض هؤلاء الأفراد فيما بعد برلمانيين عندما تنافس الإخوان المسلمون على المقاعد كمستقلين أو في ائتلافات انتخابية مع أحزاب سياسية معترف بها، وهو ما سيجعلهم بعد ذلك يندفعون نحو الانشقاق كما في حالة عبد المنعم أبو الفتوح وأبو العلا ماضي اللذين تركا الإخوان لمتابعة مشاريعهما السياسية الخاصة[44].

وكان السبب الرئيسي في هذا التحول الذي دفع بعض الإصلاحيين إلى ترك الجماعة والتمرد على التنظيم أنهم لم يدخلوا النشاط الإسلامي من خلال بوابة الإخوان، بل كانوا جزءاً من «الجماعة الإسلامية»، التي ازدهرت في جامعات مصر في السبعينيات، وفي وقت لاحق تم دمج بعض من نشطاء هذه الحركة رسمياً في جماعة الإخوان المسلمين، ولم ينشؤوا في حظيرتها منذ نعومة أظفارهم[45].

وقد تجسد الصراع في هذه المرحلة وأخذ شكلاً مغايراً عن سابقه، حيث برز ما يمكن وصفه بالتنافسية التي ستأخذ مسارها مع الجماعة إلى وقتها الراهن المعاش،

44. Ibid.

45. Ibid.

وذلـك بـين المحافظـين «التقليديـين» الذيـن يشـكلون نـواة الجيـل الأول، مـن جهـة و»الإصلاحيـين» الذيـن أفرزتهـم المرحلـة التأسيسـية الثانيـة للجماعـة مـن جهـة أخـرى، والذيـن كان لانضـمام العديـد مـن النخـب الطلابيـة الشـابة للجماعـة -كـما عرضنـا آنفاً- وانتقالهـم بعـد ذلـك إلى مسـاحات جديـدة نقابيـة وغيرهـا، دور تأثـيري بالـغ الأهميـة.

ومنـذ تلـك الفـترة أصبـح الـصراع الفكري بـين المكونين يأخذ أشـكالاً عدة ينعكس بشـكل كبـير عـلى التنظيـم ويـدور في فلكـه، سـواء تلـك التـي تتعلـق بالشـأن الداخـلي للجماعة أو التـي تتعلـق بموقـف الجماعـة مـن القضايـا المختلفـة. فقـد كان لـ»الإصلاحيـين» دور كبـير في التحـرك بالجماعـة حيـال فـك عزلتهـا التـي فرضتها على نفسـها جـراء الإجـراءات والقيـود السياسـية التـي طوقتهـا قبـل ذلـك، خاصـة خـلال العهـد النـاصري ومـا تـلاه، وهـو مـا جعـل عمـر التلمسـاني يرضـخ أمامهـم ويقبـل بدخـول الجماعـة مجـدداً معترك السياسـة والمشـاركة عـلى نطـاق أكـبر، مـن خـلال خـوض غـمار التجربـة البرلمانيـة أوائـل الثمانينيـات وهـو مـا سـنفرد لـه بالتفصيـل لاحقا.

3. الجيـل الثالـث: جيـل الثمانينيـات والتسـعينيات ومطلـع الألفيـة.. وفـترة الرئيـس مبـارك.

تمثـل فترتـا الثمانينيـات والتسـعينيات مـن القـرن المـاضي أزهـى الفـترات التـي عايشـت خلالهـا جماعـة الإخـوان المسـلمين حضـوراً عـلى المسـتويات كافـة داخليـاً وخارجيـاً، واتسـع نشـاطها بالقـدر الـذي حقـق لهـا تمـدداً وقبـولاً داخـل البنـى المجتمعيـة المصرية وهـي الفـترة نفسـها التـي ظهـرت خلالهـا بـوادر الـصراع الجيـلي بينـه وبـين الجيلـين السـابقين عليـه كـشرط طبيعـي لتغيـير الظـروف والأفـكار المتواليـة[46].

46. Osman Aydemiro, op.cit.

ويرجع ذلك بالأساس إلى أن هذا الجيل وتحديداً ممن تشكل من المناطق الحضرية مثل القاهرة والإسكندرية والمنصورة - كان أكثر قبولاً وانفتاحاً من الناحية الفكرية من الإخوان الأكبر سناً والمنتمين إلى الجيلين السابقين، إضافةً إلى أن شباب هذا الجيل لم يخضع للتلقين الأيديولوجي الصارم والاستمالة التنظيمية التي خضعت لها الأجيال السابقة من الإخوان، فضلاً عن أن الجماعة عموماً كانت تميل إلى الانخراط في العمل السياسي أكثر من التوعية الدينية على مدى العقد الماضي[47].

ومع رغبة هذا الجيل في الاندماج أكثر في الحياة السياسية في مصر ومع انتقاده الشديد للخطاب السياسي والديني للشيوخ الأكبر سناً نمت لديه الرغبة في التحول إلى حزب سياسي بدلاً من اقتصار الجماعة على النشاط الدعوي، وذلك عن قناعة بأن التحول إلى حزب سياسي هو السبيل الوحيد لحماية الإخوان المسلمين من الانقراض. وجاء ذلك في خضم حالات التصادم البيني داخل الجماعة في هذه الفترة وفي سياق انتقادات هذا الجيل للهيكل التنظيمي للجماعة باعتباره غير ديمقراطي حسب أقواله في تلك الفترة، وقد كانت اجتهادات هذا الجيل في هذه الفترة جديدة على التنظيم، إذ كان له موقف مختلف تماماً فيما يتعلق بفكرة «الدولة الإسلامية». فضلاً عن تطور ملحوظ في النظر إلى الدولة الوطنية المعاصرة وهو ما اتضح في بعض ما نقل من أدبيات تلك الفترة بأن المهمة الرئيسية للجماعة هي بناء دولة ديمقراطية ومدنية داخل مصر وليس دولةً دينية[48].

وعلى الرغم من هذه الأفكار الطموحة والأماني الحالمة كافة نحو الإصلاح والمشاركة السياسية فإنها ظلت حبيسة أصحابها ولم تخرج عن إطار كونها مجرد أقوال تفتقر

47. Jeffrey Martini, op.cit.

48. ضياء رشوان، «أجيال الإخوان بين المحافظة والاعتدال»، مصدر سابق.

إلى القدرة الحقيقية للفعل لأسباب تعود في معظمها إلى أن الجماعة لاتزال محافظة بشدة وأن هؤلاء الشباب وأبناء هذا الجيل يفتقرون إلى الوصول إلى مراكز صنع القرار داخل الجماعة إذ لاتزال رغم المرور نحو الطور الجيلي الثالث في قبضة الإخوان الأقدم سناً والمنتمين إلى الجيل التأسيسي الأول[49].

وفي أواخر التسعينيات بدأت أزمة شباب الإخوان وصراعهم مع الجيل المؤسس تتفاقم وتأخذ شكلاً آخرَ من الصدام بعد ضمور قنوات الحوار الداخلي وهيمنة ثقافة الطاعة والامتثال المؤسسية، وعدم وجود معايير شفافة وموضوعية للسماح بالتقدم الداخلي للشباب، ما دفعهم نحو البحث عن طرق جديدة خارج الجماعة للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم وقد وجدوا في المدونات والصحافة الشعبية متنفساً لهم فعبروا من خلالها عما ينشدونه من تغيير وعن آرائهم بجرأة وقوة[50].

وقد أطلق عليهم «جيل المدونين» لاستخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، خاصة بعد بروزها بشكل قوي مع منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وكانت غالبيتهم من الشباب الأقل من 35 عاماً إذ كانوا يتمتعون بذكاء تقني أكثر من سابقيهم، وانضموا لاحقاً للاحتجاجات التي أطاحت الرئيس مبارك[51].

ومع عودة المواجهة الأمنية لنظام مبارك ابتداءً من منتصف التسعينيات للإخوان انغلقت الجماعة مرة أخرى على نفسها وتبنّت في ذات اللحظة هوية دينية مرة أخرى من أجل الحفاظ على هيكلها المؤسسي وبنيتها التنظيمية، وكان التدوين

---

49. Osman Aydemir, op.cit.

50. Ibid.

51. Marc Lynch, op.cit.

إحدى أدوات المواجهة من قِبل شباب الجماعة ضد النظام، ورغم ذلك سمح الأخير بمتنفس نسبي مع الجماعة من أجل التخلص من الضغوط الدولية وكان الصراع بين الأجيال أكثر حدة داخل الإخوان[52]. واتسعت أكثر مع وفاة المرشد العام للجماعة محمد حامد أبو النصر عام 1996 ومجيء مصطفى مشهور كمرشد عام خلفاً له، بعد أن تمت تنحية آراء الشباب وغض الطرف عن أفكارهم و لم تؤخذ في الاعتبار، ونتيجةً لذلك تم إبعادهم عن القسم الحاكم في الجماعة، وكان لهذا كبير الأثر في انسحاب جزء كبير من جيل الشباب وانشقاقهم عن التنظيم[53].

ونتيجةً لممارسات مشهور المتشددة تجاه جيل الشباب وإقصائهم من داخل الجماعة سارعوا بالإعلان عن تأسيس حزب جديد أطلقوا عليه «الوسط» ومثل انعكاساً واضحاً لمدى تبلور الأفكار الليبرالية التي بدأت تتشكل في جماعة الإخوان المسلمين منذ السبعينيات[54]. ومنهم أبو العلا ماضي (عضو شورى الجماعة) ومحمد عبداللطيف وصلاح عبدالكريم[55].

فيما أسهم إغلاق أبواب ممارسة العملين السياسي والنقابي من جانب الحكومة في التقليل من فرصة اكتساب هذا الجيل خبرة العمل العام والمشترك مع القوى السياسية الأخرى، الأمر الذي جعل كثيرين من المنتمين إليه ينكفئون على النشاط الداخلي «السري» في الجماعة بكل ما يحمله هذا من تزايد لنزعة المحافظة بينهم. بيد أن ذلك لم يَرقْ للشباب الذي بدأ تشكله وسط زخم تصاعد الأفكار الليبرالية

---

52. Osman Aydemir, op.cit.

53. Marc Lynch , op.cit.

54. Ibid.

55. . «12 أزمة داخلية أصابت الإخوان في 93 عاماً»، وكالة الأناضول، مصدر سابق.

والتقـدم التكنولوجـي، فأصبـح بذلـك حـزب «الوسـط» أهـم مـؤشر عـلى التحـول في جماعـة الإخـوان المسـلمين بعـد أن اتسـعت الفـوارق الفكريـة والتنظيميـة بـين الجيـل التقليـدي والجيـل المبتكـر خاصـةً حينـما اصطدمـت فكـرة إقامـة الدولـة الإسـلامية في التصـور الأيديولوجـي الإخـواني ونظرائهـم داخـل الجماعـة الذيـن كانـوا عـلى النقيـض منهـا، وعـبر أفـكار أكـثر مرونـةً والمزيـد مـن القضايـا الوطنيـة، وكان للنـزوع المحافـظ والاتجـاه السـلفي الصاعـد سـواء الـذي اجتـاح مـصر والعـالم العـربي، آنـذاك، مـن جهـة، أو عـلى المسـتوى الداخـلي في الجماعـة الـذى لقـي هـوىً عنـد كثـير مـن القيـادات القديمـة والتـي زادت مـن مركزيتـه، مـن جهـة أخـرى[56].

ويمكـن تلمـس تأثـيرات السـلفية المتشـددة داخـل جماعـة الإخـوان المسـلمين وتطورهـا عـلى النحـو الـذي دفـع العـشرات مـن إخـوان جامعـة الأزهـر في نهايـات عهـد المرشـد الرابـع محمـد حامـد أبـو النـصر، إلى الخـروج والاسـتقلال عـن الجماعـة تحـت قيـادة مسـؤولها في الأزهـر «محمـد رشـدي» (وقـد عـرف التنظيـم باسـمه)، وكانـت مجموعـة أقـرب للتأثـر بالأفـكار القطبيـة وتأخـذ عـلى الجماعـة مـا اعتبرتـه خروجـاً عـلى الخـط الإسـلامي الملتـزم[57].

ومـع ظهـور حركـة كفايـة 2004 أخـذ المشـهد السـياسي منحنـى جديـداً ومغايـراً، إذ شـهدت المعارضـة المصريـة في ذلـك الوقـت حـراكاً غير مسـبوق منـذ وصول مبـارك إلى السـلطة عـام 1981، وتكونـت الحركـة مـن شـبكة فضفاضـة مـن النشـطاء مـن جميع أنحـاء الطيـف السـياسي عـززه الحضـور الصاعـد والقـوي للشـباب داخلهـا، والـذي

56. Marc Lynch, op.cit.

57. حسام تمام، «لماذا لا تنشق جماعة الإخوان المسلمين»، مرصد الظاهرة الإسلامية، 2 آذار 2010، https://rb.gy/7nt8ve

بـرز بشـكل كبـير مـع ظهـور تكنولوجيـا المعلومـات وتوظيفهـا مـن قبـل بعضهـم، كإحـدى أدوات وآليـات مواجهـة نظـام مبـارك وسـلطته السياسـية، وذلـك بهـدف خلـق واقـع جديـد يعمـل عـلى محـو الخطـوط الحمـراء في الحيـاة العامـة المصريـة، والوقـوف أمـام إمكانيـة نقـل مبـارك الرئاسـة إلى نجلـه جـمال أو مـا كان يعـرف وقتها بــ (توريث السـلطة)[58].

وهـو مـا جعـل الإخـوان يبطئـون في بدايـة ظهـور الحركـة في المشـاركة معهـا وحينـما حـدث ذلـك كانـت مشـاركات عـلى اسـتحياء لعـدد مـن رمـوز وقـادة الصـف الأول ثـم بـدأ التنسـيق معهـا مثـل مـا حـدث في احتجاجـات 29 مـارس 2005 التـي شـهدت مشـاركة عـشرات مـن الإخـوان وتـم تسـليط الضـوء عليهـا إعلاميـاً بشـكل أثـار غضـب القـوى الأمنيـة المصريـة فعملـت منـذ ذلك عـلى تشـديد إجراءاتها الأمنية ضـد الجماعة برموزهـا القديمـة وشـبابها معـاً خشـية تمددهـا[59].

تزامـن مـع ظهـور حركـة كفايـة وفـاة مأمـون الهضيبـي عـام 2004 ومـن ثـم انتخـاب محمـد مهـدي عاكـف مرشـداً جديـداً خلفـاً لسـلفه الهضيبـي، وعـلى الرغـم مـن أن مهدي عاكـف كان مـن قيـادات الجيـل الأول الأكـثر محافظـة وتشـدداً فـإن السـياقات الجديـدة التـي أفرزتهـا تحـولات المشـهد السـياسي مـع الألفيـة الثانيـة والمتغـيرات التـي عايشـتها مجمـل التيـارات السياسـية والدينيـة في الداخـل ومـع صعـود التكنولوجيـا وتوظيفهـا في سـياق المواجهـة البينيـة بـين المعارضـة والسـلطة السياسـية، اضطـر عاكـف إلى إجـراء بعض الإصلاحـات الداخليـة وأن يرضـخ للواقـع الجديـد الـذي أحكـم خلالـه مبارك قبضتـه الأمنية

58. Osman Aydemir, op.cit.

59. Ibid.

على الجماعة فأظهر أشكالاً من البراغماتية السياسية بهدف فك الطوق الملتف حول رقبة الجماعة ومضى نحو تهدئة مؤقته مع نظام مبارك الأمني من خلال طرح شعار «الحل في الإصلاح» بدلاً من الشعار الرئيسي «الإسلام هو الحل»، محاولاً في الوقت نفسه الحفاظ على تماسك التنظيم بتعيين كلٍّ من «خيرت الشاطر» أحد الوجوه المحافظة والمتشددة و«محمد حبيب» المنتمي للجيل المؤسس[60].

واشتدت المواجهة الأمنية بين الدولة والإخوان عقب الانتخابات البرلمانية في نوفمبر 2005[61]. رغم إفساح النظام السياسي، آنذاك، لهم بالمشاركة السياسية ونجاحهم في التمثيل النيابي بـ 20% من إجمالي المقاعد البالغة 454 مقعداً بمعدل 88 نائباً وبنسبة أكبر من برلمان 1987، الذي كان نصيبهم فيه أقل بمعدل (36 نائباً) فقط[62].

وقد أُخِذ على أغلب نواب الإخوان في برلمان عام 2005، أنهم كانوا بلا أجندة واضحة وليست لديهم قدرة على المناورة السياسية، فضلاً عن أنهم كانوا يفكرون «بعقلية الفصيل» ويقدمون «مصلحة الجماعة» على «المصلحة العامة» ويفتقدون «الخبرة السياسية الكافية»، إضافة إلى «ضعف الوعيين السياسي والمعرفي». وهو أداء لم يتناسب مع عددهم الكبير آنذاك[63].

ومع نهايات عام 2007 أعلنت الجماعة نيتها تأسيس حزب سياسي وأنها بصدد تقديم المسودة الأولى لبرنامج حزبها إلى مجموعة من المفكرين والمحللين للتعليق

---

60. Ibid.

61. Ibid.

62. همام سرحان، نواب الإخوان في برلمان 2005: «أقلية ناشطة» قدمت أداء «دون المستوى»، سويس إنفو، 10 نوفمبر 2010، https://bit.ly/3sPE53o

63. المصدر السابق.

عليها، وذلك في ظل الرفض الحكومي والقيود الدستورية التي فرضت مع دستور عام 2007 الجديد المثير للجدل على الأحزاب ذات المرجعيات الدينية، لكنه فيما يبدو أن القيادة الإخوانية في ذلك الوقت ونظراً إلى احتدام الصراع الجيلي وتنازع الاصطفافات الداخلية وانقساماتها كانت تراوغ بهذه التحركات بهدف الوصول إلى غاية محددة ستكشف عنها لاحقاً[64].

اتسمت المسودة التي تم تداولها في مطلع سبتمبر 2007 بقدر من التناقض في رؤى الإخوان السياسية ومواقفهم خاصةً تجاه القضايا التي تثير الجدل حولها، وعلى رأسها الموقف من الأقباط والمرأة وشكل الدولة والنظام السياسي والشريعة الإسلامية وغيرها، وأكثر ما تم انتقاده داخلها هو ضبابية الفصل بين المكونين الدعوي والسياسي لدى الجماعة -وهو ما سيبرز لاحقاً في لائحة الجماعة وعملها مع أول تأسيس فعلي لحزب سياسي يحمل أجندتها عقب الـ 25 من يناير أطلق عليه فيما بعد حزب الحرية والعدالة.

الجديد الذي حملته هذه الفترة وسياقات هذا الحدث هو أن الخلاف الحادث حول مسودة الحزب انطلق هذه المرة من داخل الجماعة إلى المنصات الإعلامية المختلفة والمتنوعة محلياً وإقليمياً وظهر المدونون الإخوان في هذه المرحلة أيضاً بقوة كبيرة خاصةً المعارضين بشدة للمسائل الخلافية وتحديداً في مسألتي الأقباط والمرأة، وهنا ظهرت مجموعتان متناقضتان أولاهما ترى أن المسودة تم إقرارها بشكل تشاوري ويمثلها كل من محمد حبيب الأمين العام للجماعة، ومحمود عزت ومحمد مرسي ومحمود غزلان

64. المصدر السابق.

مؤكدين على شفافيتها. وثانيتهما المخالفة لها والناقم عليها ممثلة في: عبد المنعم أبو الفتوح وجمال حشمت وعصام العريان، مشددين على أن الطرح الوارد في المسودة لا يعبر عن التوافق الإخواني وأن بعضهم استأثر بالصياغة ولم يأخذ في الاعتبار تنوع الآراء داخل الجماعة. توازياً مع تلميح محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان بمجلس الشعب في ذلك الوقت إلى تجاهل رأي البرلمانيين حول مسودة البرنامج. وعلى الضفة الأخرى الموازية كانت أصوات الشباب عبر الوسائط الإلكترونية العربية والإنجليزية المنتقدة للمسودة معبرةً بشكل كبير عن الأزمة الداخلية والصراع الجيلي المحتدم داخل الجماعة حينذاك[65].

ومن الوسائط الإلكترونية إلى ما أطلقَ عليه «صراع الفتوى» بين الجبهتين في محاولة كل طرف منهما إسباغ الشرعية على الآراء السياسية باستجلاب موقف فقهي وعقدي بفتوى علماء الجماعة، ففي حين أكدَ محمد حبيب ورفاقه أن مكتب الإرشاد لجأ إلى أكثر من عالم دين لإنجاز المسودة وأخذ الرأي الفقهي والشرعي حيالها والتي أفضت بعدم أهلية الأقباط والمرأة لرئاسة الجمهورية والوزراء. باعتبارهما من أمور الولاية الكبرى المكفولة بالمسلمين، خالفه الفريق الآخر بزعامة أبو الفتوح بجوازهما بأقوال كل من يوسف القرضاوي ومحمد سليم العوا بعد فتاويهما بأن المناصب سالفة الذكر لا تندرج في سياق الولاية الكبرى وأن إقصاء الأقباط والمرأة لا مسوغ له، وأن المحكمة الدستورية العليا هي المنوطة بضبط ملاءمة التشريعات للمادة الثانية في الدستور وبالتبعية أن الحاجة إلى هيئة كبار علماء الدين لا مبرر لها[66].

---

65. المصدر السابق.

66. المصدر السابق.

وسرعـان مـا حاولـت القيـادة الإخوانيـة تجميـل هذا الـصراع بعد القيـام ببعـض الإصلاحات عـلى البنـود المتنـازع عليهـا وضبطهـا بشـكل يتيـح للمراقـب مـن الخـارج ملاحظـة وجـود تغيـير وإنْ كان شـكلياً، توازيـاً مـع خـروج قيـادات الفريقـين تحـت مظلـة مكتـب الإرشـاد للحديـث عـن هـذه النقاشـات في مجملهـا مـا بـين مؤيـد ومعـارض بأنهـا طبيعيـة وتعكس حيويـة الجماعـة شـأنها في ذلـك شـأن بقيـة الحـركات الاجتماعيـة الأخـرى، لكـن هـذا التجميـل الزائـف كان مجـرد محاولـة للهـروب مـن اتسـاع الفجـوة الجيليـة التـي اتخـذت مسـارها بـلا توقـف ولـن يسـتطيع أحـد أن يوقفهـا وإن أعطـت القيـادات ظهورهـا لهـا وأنكرتهـا وهـو مـا سـيترتب عليـه الكثـير مـن الأحـداث فيـما بعـد[67].

وفي نهايـة عـام 2009 أعلنـت جماعـة الإخـوان المسـلمين انتخـاب مكتـب جديـد لإرشـاد الجماعـة كان الهـدف منـه إحـكام سـيطرة الجيـل المؤسـس عـلى الجماعـة والتيـار المتشـدد والمحافـظ في مقابـل إقصـاء خصومهـم مـن الإصلاحيـين والشـباب، وأعلن حينها المرشـد العـام للجماعـة محمـد مهـدي عاكـف بيانـاً أوضـح فيه تشـكيلة المكتـب الجديد وتـم اسـتبعاد كل مـن النائـب الأول الدكتـور محمـد حبيـب و الدكتـور عبدالمنعـم أبـو الفتـوح المعـروف بزعامتـه للتيـار الإصلاحـي مـن عضويـة المكتـب، وأطاحـت بأحـلام حبيـب في خلافـة عاكـف في قيـادة الجماعـة. في حـين تـم تصعيـد عصـام العريـان الـذي كان محـور الخـلاف الشـهير بـين المرشـد وأعضـاء مكتـب الإرشـاد بسـبب إصرار عاكـف عـلى تصعيـده إلى حـد تقديـم اسـتقالته مـن منصبـه احتجاجـاً عـلى رفـض العريـان عضـواً في مكتـب الإرشـاد[68].

---

67. مصطفـى سـليمان، «مكتـب إرشـاد جديـد لإخـوان مـصر وسـط انقسـامات حـادة في الجماعـة»، العربيـة، 21 ديسـمبر 2009، https://rb.gy/73vcro

68. Basil El-Dabh ," The Brotherhood 'deviated' from original focus, prioritised politics over revolution: Kamal Helbawy ", Daily News, June 2, 2014, url: https://rb.gy/6y5g2x

وفي عـام 2010، اسـتقال مهـدي عاكـف واختـار مكتـب الإرشـاد محمـد بديـع قائـداً جديـداً للحركـة، الـذي أدى انتخابـه إلى إثـارة حنـق الكثيريـن مـن التيـار المنـاوئ للقيـادات التاريخيـة المتشـددة خاصـة الشـباب منهـم فضـلاً عـن الإصلاحيـين[69]. انعكـس ذلـك في الخلافـات التـي طفـت مـرة أخـرى عـلى السـطح بينهـما عـلى هامـش الاسـتعدادات للانتخابـات البرلمانيـة لعـام 2010، وذلـك حـول ماهيـة صـورة هـذه المشـاركة السياسـية للجماعـة، فالجيـل المؤسـس الـذي يخضـع مكتـب الإرشـاد لحوكمتـه يفضـل المرشـحين المسـتقلين، في حـين يـرى الجيـل الحـالي وخاصـة الشـباب دعـم حـزب أو مرشـح حـزبي، وللوصـول لموقـف مفصـلي إزاء ذلـك أعـادت مـرة أخـرى فتـح بـاب المناقشـة واسـتطلاعات الـرأي وبعـد مفاوضـات مطولـة، أعلنـت الجماعـة أنهـا سـتخوض الانتخابات مع مرشـحين مسـتقلين[70].

ومـع مجـيء أحـداث 25 ينايـر وإطاحـة الرئيـس مبـارك مـن خـلال تظاهـرات عارمـة اجتاحـت المـدن المصريـة قـرر عبـد المنعـم أبـو الفتـوح الترشـح للرئاسـة في يونيـو 2011، الأمـر الـذي رفضتـه الجماعـة وتمـت إزالـة عضويتـه منهـا بقـرار مـن محمـد بديـع وذلـك رفضـاً لقبـول قـرار شـورى الجماعـة في فبرايـر وإبريـل 2011 بعـدم ترشـح أي مـن أفرادهـا، وهـو القـرار الـذي خالفتـه الجماعـة فيـما بعـد بترشـيح نائـب المرشـد خـيرت الشـاطر ثـم محمـد مـرسي لاحقـاً.

69. Mustafa Menshawy, Karin van Nieuwkerk (editor),"The Ideology Factor and Individual Disengagements from the Muslim Brotherhood", religions, (Switzerland: MDPI, n. 12, 17 March 2021) pp 5-10.

70. بي بي سي نيوز، «مصر: هل تشهد جماعة الإخوان صراع أجيال؟»، 3 مارس 2012، https://rb.gy/cm1tbm

4. الجيـل الرابـع: إفـرازات الــ 25 مـن ينايـر 2011 ومخاضـات الثالـث مـن يوليـو 2013

شـهدت مـصر في ينايـر 2011 انتفاضـةً كـبرى أحدثـت الكثـير مـن التغـيرات عـلى المسـتويات الداخليـة والخارجيـة كافـة، كان أبرزهـا التحـولات التـي طالـت كلاً مـن السـلطة السياسـية المصريـة مـن جهـة وجماعـة الإخـوان المسـلمين ومـا كانـت تمثلـه مـن قـوة معارضة رئيسـية في البـلاد، آنـذاك، مـن جهـة أخـرى[71]. ومـا يهمنـا في هـذا الصـدد هـو انعكاسـات هذيـن الحدثـين عـلى جماعـة الإخـوان المسـلمين بشـكل خـاص، إذ إنـه وعـلى الرغـم مـن تباطـؤ الجماعـة في اللحـاق بركـب الأحـداث منـذ بداياتهـا فإنهـا أضحـت فاعـلاً مهـماً في سـياق الأحـداث بعـد ذلـك، خاصـةً مـع تصاعـد موجـة الاحتجاجـات والتظاهـرات التي انطلقـت من ميـدان التحرير وافتراشـها ميادين مـصر المختلفـة، إلى أن قـادت في نهايتهـا إلى إعـلان الرئيـس المـصري، محمـد حسـني مبـارك، اسـتقالته وتنحيـه عـن حكـم البـلاد في الحـادي عـشر من فبرايـر للعام نفسـه[72].

دفعـت التحـولات الناجمـة عـن التغيـير الطـارئ وغـير المتوقـع في مـصر عقـب أحـداث 25 ينايـر إلى أن تواجـه جماعـة الإخـوان المسـلمين جملـة مـن التحديـات الداخليـة والخارجيـة المتمثلـة في علاقتهـا مـع القـوى السياسـية الأخـرى، فضـلاً عـن السـلطة، وفي غالبيتهـا اختلفـت بشـكل كبـير عـن نظائرهـا مـن المشـكلات والعقبـات التـي واجهتهـا عـلى امتـداد العقـود الثمانيـة الماضية من تاريخهـا قبـل هـذا الحـدث المفصـلي، فيـما كان الجديـد الـذي حملتـه هـذه التحديـات مـا تعلق بالشـأن الداخـلي والبنيـة التنظيميـة للجماعـة، التي شـهدت انقسـاماً كبـيراً وتصدعاً جيليـاً كان له دور في حالـة التيـه الـذي تعيشـه الجماعـة في اللحظـة الراهنـة، فالصـدام بـين جيل الشـباب الذي

71. المصدر السابق.

72. Mustafa Menshawy, op.cit.

عايش هذه الفترة والجيل الأول «المؤسس» كان أشبه بمحاولة تمرد على النسق التقليدي للجماعة ورفض الوصاية والانقلاب على مبدأ السمع والطاعة، إذ بحث بعضهم عن خلق مناخ مغاير ينطلق نحو حرية التعبير والرغبة في تغيير القيادة الداخلية قبل تغيير الواقع من حولها فآثرت الخروج من ضيق الجماعة وأسرها في النصف الثاني من عام2011[73].

وبدأت الأحداث تتوالى حينما أعلن الشباب اعتزامهم المشاركة في إحدى الفعاليات الاحتجاجية عقب إطاحة الرئيس الأسبق مبارك، أطلق عليها «يوم جمعة الغضب الثانية» وذلك ضمن تحالف شبابي أُطلقَ عليه «تحالف شباب الثورة». الأمر الذي لم تقبله قيادات الجماعة ورفضت أن تمرره، فبادرت بدعوتهم إلى الانسحاب الفوري من الائتلاف. وعلق محمود حسين، الأمين العام للإخوان المسلمين في ذلك الوقت بقوله: «لا يوجد حالياً ممثلون للإخوان في تحالف شباب الثورة» وأتبعه بإصدار بيان على موقع «إخوان أون لاين» يشدد على ذلك[74].

وبرغم ما تقدم، تشبث الشباب بموقفهم من المشاركة السياسية مع نظرائهم في تحالف شباب الثورة وسارع مكتب الإرشاد بتعليق عضوية بعضهم[75]. خاصة بعد أن اصطفوا مع القوى السياسية الأخرى مطالبين بوضع دستور جديد قبل الانتخابات النيابية خلافاً للتعديلات الدستورية التي شاركت جماعة الإخوان المسلمين في صياغتها ودعوا لها في مارس 2011 [76].

73. Ibid.

74. Ibid.

75. كريستين ماك، «صراع أجيال داخل تنظيم الإخوان المسلمين»، Dw، 12 مارس 2015، https://rb.gy/b6a1dy

76. Mustafa Menshawy, op.cit.

مثلت هـذه المواقـف السياسـية داخـل الجماعـة مـع القضايا المسـتجدة بفعـل المتغيرات الحادثة في المشـهد المـصري القاعـدة التـي انطلـق منهـا الـصراع الجيـلي في هـذه المرحلـة عـلى وجـه الدقة، ومـا نتـج عنهـا مـن انشـقاقات وتعليـق لعضويـات الكثـير مـن جيـل الشـباب مـا دفـع بعضهـم في رحلـة خروجهـم مـن الجماعـة أو إخراجهـم منهـا إلى كتابـة سـير ذاتيـة لهـم تحـكي تجاربهـم داخلهـا[77]. بعـد أن اكتشـف هـذا الجيـل حجـم الأزمة لـدى القيادة المنتميـة في معظمهـا إلى الجيل الأول المؤسـس الـذي يقـود الجماعـة بعـد أن عجـزت عقليتـه التنظيميـة أن تتطـور في ظـل لحظـة اسـتثنائية تمـر بهـا البـلاد، مـا أشـعر شـباب الإخـوان بـضرورة الاختيـار مـا بـين الرحيـل طواعيـة أو الانتظـار حتـى يـسري عليـه مـا لحـق بأقرانـه المفصولـين، ومـن العسـير أن تجتمـع طموحـات هذا الجيـل السياسـية ومصالـح الجماعـة والجيـل المهيمن القائـم في هـذه اللحظة[78].

وجـاء انتخـاب محمـد مـرسي رئيسـاً في 30 يونيـو 2012 ليحصـل الإخـوان عـلى فرصـة تاريخيـة لم تحـظَ بهـا مـن قبـل، مـع حصـد أغلبيـة في البرلمان، وهـو واقـع لم يكن تخيله ممكنـاً في حقبـة مـا قبـل عـام 2011. ومـع ذلـك، فـإن المكاسـب السياسـية للجماعـة لم تـدم طويـلاً بعـد أن علـق الجيـش العمـل بالدسـتور وعـزل مـرسي مـن الرئاسـة ووضعـه قيـد الاعتقـال في الـثالث مـن يوليـو 2013 في أعقـاب احتجاجـات شـعبية ضـده كانـت تطالـب بانتخابـات رئاسـية مبكـرة، ثـم تـم إلقـاء القبـض عـلى المرشـد العـام لجماعـة الإخـوان المسـلمين محمـد بديـع وعـدد مـن قيـادات الجماعـة[79].

أسـهمت هـذه الأحـداث الدراماتيكيـة للجماعـة مرةً أخـرى في زيـادة رقعة الانشـقاقات داخل الجماعـة وخـروج عـدد كبـير منهـا كـما حـدث عقـب أحـداث ينايـر، إذ إن فقـد الإخـوان

77. كريستين ماك، مرجع سابق.

78. سيف الإسلام عيد، «عن القيادات والفرص الضائعة في الإخوان المسلمين»، العربي الجديد، 26 سبتمبر 2020

79. المصدر السابق.

للسلطة في أقل من عامين دفع العديد من الأفراد إلى انسحابهم من جماعة الإخوان المسلمين، لأسباب في معظمها تتعلق بخيبة الأمل في قيادة التنظيم وعدم فهمهم لطبيعة التحولات والمتغيرات الملتفة من حولهم، من جهة، ومن الأداء الذي لم يواكب اللحظة الثورية وما استدعته في 25 يناير طوال العامين الماضيين من جهة أخرى[80].

وما دل على حجم اتساع الفجوة بين جيل الشباب والجيل المؤسس الذي كان يقود الجماعة - وما زال - في ذلك الوقت ما صرح به أحد إعلاميي الإخوان في لندن ويدعى «عبد الله الحداد» بأن هناك فجوة بين الأجيال داخل الجماعة «وشارحاً ذلك عبر توصيفه بأن الشباب داخل الجماعة كانوا أكثر استعداداً لتحمل المخاطر، في حين كان الجيل الأكبر من أعضاء الإخوان أكثر حذراً». لقد بدا واضحاً أن الاختلافات في التنظيم بين الأجيال أصبحت عميقةً وغائرةً عن أي وقت مضى، وهو ما يفسر جنوح بعضهم نحو العنف والتطرف والانخراط في عمليات مسلحة ضد الدولة بعد أن فقد الأمل في كل شيء حوله[81].

ويمكن القول انطلاقاً من العرض السابق أن الجيل الذي عايش الفترة بين 25 يناير 2011 وأحداث 2013 تأثر وعيه السياسي بهذه الفترة التاريخية، والتحق أغلبه بالجامعات في فترة شهدت تحولات سياسية واجتماعية جذرية في التاريخ المصري، وعلى الرغم من كونه من أبرز الفواعل السياسية في تلك الأحداث، فإنه لم تتم الإشارة إليه داخل الجماعة ولم يحظَ باهتمام يذكر من قِبل قياداته التي تسببت

---

80. كريستين ماك، مصدر سابق.

81. Eric Trager , "The Muslim Brotherhood: From Opposition to Power", **The Washington Institute for Near East Policy,** May 15, 2013, url: https://rb.gy/ficce5

في تسـهيل انشـقاقه التنظيمـي[82]، والدفـع بـه نحـو العنـف واسـتحضار أدبيـات النظـام الخـاص عـبر ممثلهـا الجديـد «محمـد كـمال» قبـل مقتلـه.

ومـا زاد مـن معانـاة هـذا الجيـل أيضـاً مـا يمكـن تسـميته «أزمـة المـوارد» أو «أزمـة التمويـل» التـي حالـت دون ظهـوره للعلـن، أو إعلانـه عـن ذاتـه، أو التكتـل في شـكل تيـار، فلـم يلـقَ دعـماً ولم يراهـن عليـه أحـد، ناهيـك عـن افتقـاده لنوافـذ إعلاميـة تخولـه الظهـور مـن خلالها دون وصايـة، وعجـزه عـن تكويـن الشـبكات الاجتماعيـة التعاضديـة، فـكان المتنفـس الأوحـد لـه هـو وسـائل التواصـل المجتمعـي، التـي عـبروا مـن خلالهـا عـن رؤاهـم، ليلقـوا اتهامـاً مـن الجيـل الأول بالعمـل ضـد الإخـوان، وأنهـم أداة اسـتخباراتية موجهة ضـد الجماعـة وقياداتها[83].

ثانيـاً: الظواهـر التـي أفرزتهـا الصراعـات الجيليـة داخـل جماعـة الإخـوان المسـلمين

أفـرزت الصراعـات الجيليـة داخـل جماعـة الإخـوان المسـلمين مجموعـة مـن الظواهـر التـي كان لهـا تأثـير واضـح عـلى الجماعـة وعـلى مسـاراتها المسـتقبلية ومـن أهـم هـذه الظواهـر مـا يـلي:-

1. ثنائية المحافظين والإصلاحيين وجدليتها في مشهد الإخوان المسلمين

كانـت أولى الظواهـر التـي أفرزتهـا الصراعـات الجيليـة داخـل الجماعـة هـي ثنائيـة «المحافظـين والإصلاحيـين» بعـد أن كشـفت عـن وجههـا بقـوة خـلال الجيـل الثـاني للجماعـة وتحديـداً في فـترة الرئيـس الراحـل محمـد أنـور السـادات، رغـم أن إرهاصاتهـا

82. Carrie Rosefsky Wickham," The Muslim Brotherhood: Evolution of an Islamist Movement", Institute on culture, Religion and World Affairs, 16 October, 2013, pp 2-5.

83. Ibid

الأولى رافقت مرحلة التأسيس لدى الجيل الأول، فقد دأبت الجماعة على تقديم ميولها «المحافظة» على نزعاتها «الإصلاحية» منذ أيام حسن البنّا ومساعيه نحو تحقيق التوازن في علاقته ما بين السلطة السياسية ممثلةً في القصر والقوى السياسية في الداخل المصري من جهة، واسترضاء أتباعه من جهة أخرى[84].

ويمكن التأريخ لبداية نشوء هذه المتلازمة في هذه المرحلة الزمنية على وجه الدقة وإن ظهرت بعد ذلك في المرحلة التي تلتها، إذ إن التنازلات المختلفة التي قدمها البنّا للسلطات مثل دعمه المتردد للمعاهدة الأنجلو-مصرية لعام 1936 التي شرعت الوجود البريطاني في مصر وفي الوقت ذاته لاقت اعتراضاً كبيراً من قِبل الإخوان ذوي النزعة الثورية، لكن البنّا ومن أجل إبقائهم والحفاظ عليهم داخل الجماعة سمح لهم بإنشاء «النظام الخاص» المسؤول بعد ذلك عن أعمال العنف السياسي المختلفة[85].

بعد وفاة البنّا ومع زيادة نفوذ «النظام الخاص» نجح أعضاؤه في إحباط محاولة المرشد العام حسن الهضيبي حله، حيث كتن يتعارض وجود هذا «النظام» مع رغبات الهضيبي الإصلاحية في ذلك الوقت، إلى أن واجه نظام عبد الناصر الجماعة بأكملها بما فيها «النظام الخاص»، في حملة قمع واسعة النطاق تم فيها سجن ونفي العديد من كبار قادة الإخوان[86].

وبعد وفاة حسن الهضيبي عام 1973 خلفه عمر التلمساني، الذي واصل سياسة

84. Ibid

85. Ibid

86. Eric Trager and Marina Shalabi, “The Brotherhood Breaks Down“, The Washington Institute for Near East Policy, 17 january, 2016, url: https://rb.gy/sgrvmj

الأسـلمة اللاعنفيـة والتدريجيـة للمجتمـع، وتوازيـاً مـع ظهور عـدد من الجماعات الإسـلامية في الجامعـات المصريـة في السـبعينيات ونـزوح بعضهـم نحـو الجهاديـة مـن خـلال التأثـر بأدبيـات سـيد قطـب في حـين ذهـب آخـرون نحـو الانضـواء تحـت مظلـة الإخوان المسـلمين وهـو الجيـل الـذي ظهـر منـه قـادة الجنـاح الإصلاحـي للإخـوان المسـلمين بعـد ذلـك[87].

وخـلال الثمانينيـات، كانـت هنـاك محاولـة مـن جانـب الإصلاحيـين للضغـط عـلى القيـادة المحافظـة حيـال المشـاركة السياسـية، وبالفعـل رضـخ المرشـد العـام، آنـذاك، «عمـر التلمسـاني» أمـام مطالبـات الإصلاحيين وشـاركت الجماعـة في الانتخابـات البرلمانية وتحالفـت مـع الأحـزاب غـير الإسـلامية عـلى غـير عادتهـا خـلال الفـترة الممتـدة مـا بـين الأعـوام (1984 – 1987). ولكـن سرعـان مـا عـاد المحافظـون إلى طبيعتهـم المقاومـة للإصلاحيـين مـع الحمـلات الأمنيـة التـي قادتهـا الدولـة ضـد الجماعـة في أوائـل التسـعينيات وعـززت مـن تشـكيلها المحافـظ[88].

ظهـرت جماعـة الإخـوان المسـلمين في الثمانينيـات عـلى أنهـا أقـوى حركـة معارضـة في مـصر، وبـدأ نقـاش داخـلي أظهـر جدليـة الـصراع مـرةً أخـرى بـين المحافظـين في الجماعة وخصومهـم الفكريـين مـن الإصلاحيـين وذلـك حـول إنشـاء حـزب سـياسي، وهـو النقـاش الـذي اسـتمر حتـى سـقوط الرئيـس حسـني مبـارك عـام 2011. ففـي حـين دعـا الجنـاح الإصلاحـي إلى تأسـيس حـزب سـياسي ارتـأى الجنـاح المحافـظ التركيـز عـلى الدعـوة والأنشـطة التبشـيرية[89].

---

87. Ibid

88. Ibid

89. Rickard Lagervall, Muhammad Afzal Upal and Carole M. Cusack (Editors), Handbook of Islamic Sects and Movements, (Leiden: Brill, 2021).

وبالفعـل تـم تشـكيل حـزب الوسـط في عـام 1996 مبشـاركة بعـض أعضـاء الجنـاح الإصلاحـي وغـير المنتمـين إلى جماعـة الإخـوان المسـلمين، الأمـر الـذي أثـار عاصفـة كبـيرة تجاهـه مـن قِبـل قيـادة الإخـوان والتيـار المحافـظ المحكـم سـيطرته عـلى الجماعـة، فضـلاً عـن النظـام السـياسي، آنـذاك، وعـلى إثـره تـم اسـتبعاد كل مـن تمسـك بالدعـوة إلى الحـزب الجديـد والبقـاء داخلـه، وفي عـام 2007، قدمـت قيـادة الإخـوان والجنـاح الإصلاحـي برنامجـين حزبيـين، دون أن يؤسسـا أي حـزب، وطالـب كلا البرنامجـين بإصلاحـات دميقراطيـة، لكـن نسـخة القيـادة اقترحـت مجلـس خـبراء دينـي يتمتـع بحـق النقـض (الفيتـو) عـلى التشريـع وشرطـاً يقـضي بـأن يكـون رئيـس الدولة ذكـراً ومسـلماً[90].

ولا ميكـن إغفـال دور الإصلاحيـين في هذا السـياق ودورهـم في قيادة الإخوان نحو الفوز بالسـلطة داخـل النقابـات المهنيـة في مـصر خـلال التسـعينيات، ومشـاركة شـباب الإخـوان الإصلاحيـين في عـدد مـن الائتلافـات السياسـية المعارضـة التـي ضمـت قـوى غـير إسـلامية، وأهـم شيء قدمـه التيـار الإصلاحـي للجماعـة هـو تقدميهـا للمجتمـع الـدولي مبظهـر مغايـر عـما كان في تصورهـم تجاههـا بعـد تغذيتهـم لروايـة «الإخـوان المعتدلـون» داخـل الأوسـاط الأكادمييـة والسياسـية الغربيـة. ومـع ذلـك، كان الإصلاحيـون دامئـاً ميثلـون أقليـة صغـيرة داخـل قيـادة الإخـوان[91].

في خريـف عـام 2009 اسـتقال المرشـد العـام محمـد عاكـف وكانـت المـرةَ الأولى التـي يُقـدم أحـد قـادة الإخـوان في هـذا المنصـب عـلى الاسـتقالة، وفي ينايـر 2010 تـم انتخاب محمـد بديـع مرشـدا عامـا جديـدا للجماعـة كأحـد الوجـوه المحافظـة داخلهـا، وبهـذه النتيجـة عـزز المحافظـون سـيطرتهم عـلى الجماعـة، وكان أول تصريحـات الجماعـة التـي

90. Ibid

91. Eric Trager, op.cit.

أعلنتها في ذلك الوقت هو التأكيد على عدم نيتها تشكيل حزب سياسي[92].

ومع أحداث 25 يناير التي أنهت حكم الرئيس المصري حسني مبارك، تجددت المعركة بين الإصلاحيين والمحافظين وتنازعتهم رؤيتان أولاهما جعل السلطة هدفاً طويل الأجل وعدم التعاون السياسي مع غير الإسلاميين من القوى السياسية الأخرى خشية أن يؤدي ذلك إلى إجبار الجماعة على التنازل عن مبادئها الإسلامية وعزز هذه الرؤية التيار القطبي المحافظ، وثانيتهما كانت على النقيض منها ويمثلها التيار الإصلاحي في الجماعة، وأسهم ذلك في انعزالية المحافظين واتساع الشقاق بينهم وبين التيار الإصلاحي داخل الجماعة فضلاً عن القوى السياسية الأخرى[93].

بيد أن ذلك لم يلقَ قبولاً واستجابةً لدى القواعد الشبابية داخل الجماعة والتي ظهرت مع رفضهم أوامر مكتب الإرشاد بضرورة دعم الإخوان لحزب الحرية والعدالة التنظيم الناشئ في مارس 2011 وما لبثوا أن تم إبعادهم بعد ذلك عن التنظيم عقاباً لهم[94].

ومع بدايات الاحتجاجات التي شهدتها البلاد ضد مرسي والتي كانت ذروتها إطاحته في الثالث من يوليو 2013 برز التيار المحافظ بقوة ويمكن القول بتلاشي التيار المناوئ «الإصلاحي» والدخول في مرحلة جديدة انعدمت معها هذه الثنائية، بعد أن اصطف الجميع خلف مرسي وظهرت تقسيمات جديدة تخالف ما كانت عليه الجماعة في السابق، برزت بشدة في الانتخابات الداخلية التي شهدتها - مع

92. Rickard Lagervall, Muhammad Afzal Upal and Carole M. Cusack (Editors), Op.cit.

93. Eric Trager , op.cit.

94. Rickard Lagervall, Muhammad Afzal Upal and Carole M. Cusack (Editors), Op.cit.

وجـود قيـادات الإخـوان في السـجن أو المنفـى أو الاختبـاء - التـي أجريت في فبرايـر 2014 وتـم خلالهـا اسـتبدال 65% مـن القـادة السـابقين، وجـاء 90% مـن القـادة الجـدد مـن جيـل الشـباب الذيـن ذهبـوا إلى دور أكـبر في المواجهـة مع نظـام الرئيـس عبـد الفتـاح السـيسي[95].

وكان لهـؤلاء الشـباب دور في محاولـة الدفـع بالجماعـة نحـو عسـكرتها وفي بيـان أصدروه في ينايـر 2015 عـلى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، دعـوا خلالـه إلى مزيـد مـن الهجـمات عـلى قـوات الأمـن والبنيـة التحتيـة. وبهـذه الطريقـة تـم تهميـش قيـادات الجنـاح المحافـظ «القطبـي» داخـل الجماعـة مثـل الأمـين العـام للإخـوان منـذ فـترة طويلـة محمـود حسـين، الـذي أدار التنظيـم مـن الخـارج عقـب إطاحـة مـرسي[96].

في حـين حـذر الجنـاح المحافـظ كثـيراً قـادة الشـباب الجـدد مـن تداعيـات هـذا المسـار عـبر تبنّـي اسـتراتيجية العنـف وجعـل توجهاتهـم راديكاليـة إزاء الدولـة المصريـة، مـا يكسـب النظـام السـياسي شرعيـةً في مواجهـة الجماعـة، وهـو مـالم ينصـت إليـه الشـباب الذيـن كان يتزعمهـم القيـادي الإخـواني محمـد كـمال وهـو مـا سـنتناوله بالتفصيـل لاحقـاً[97].

لقـد أثبتـت تجربـة الإخـوان ومـن خـلال تتبـع تاريخهـم وسرديـة الـصراع والتجـاذب بـين جناحـي المحافظـين والإصلاحيـين أنهـا لم تكـن حقيقيـةً لدرجـة كبـيرة، بـل يمكـن القـول إن المشـتركات بينهـما كانـت كبـيرة وعميقـة، وأن ثمـة اختلافـاً بسـيطاً بينهـما،

---

95. Eric Trager, op.cit.

96. ibid.

97. ibid.

ففـي الوقـت الـذي يوصـف بـه المرشـد السـابق مهـدي عاكـف بأنـه كان أكـثر تعاطفـاً مـع الإصلاحيـين، كان محمـود عـزت المعـروف بقطبيتـه «وهـو صهـر عاكـف». كـما كان ينسـب إلى القيـادي الراحـل «عصـام العريـان» انتـماؤه إلى الجنـاح الإصلاحـي ومعارضته للآخرَيـن المحافـظ والقطبـي، إلا أن صعـوده في الجماعـة كان يتـم في ظـل هيمنـة كاملـة للمحافظـين رغـم انتمائـه للمعسـكر المضـاد[98].

مـا يعنـي أن الفـروق غـير واضحـة بـين المحافظـين و «الإصلاحيـين» وأن الأخيريـن سـعوا نحـو المشـاركة السياسـية والانفتـاح عـلى التعامل مـع غير الإسـلاميين لتوسـيع جاذبيتهم. فيـما كان يقابلـه رفـض وخشـية مـن المحافظـين، لكنهـما يختلفـان في التكتيـكات فقـط ويتفقـان مـع بعضهـما في الكثـير مـن الموضوعـات، فـكلا الاتجاهـين في نهايـة المطـاف يؤيـدان الرؤيـة الأيديولوجيـة نفسـها عـبر تبنّـي المـشروع الإسـلامي أو أسـلمة المجتمـع للوصـول إلى شـكل الدولـة الإسـلامية في تصورهـم «دولـة إسـلامية عالميـة»، عـلى حـد تعبـير خـيرت الشـاطر[99].

ومـع ذلـك، فكلـما أجـبرت الظـروف جماعـة الإخـوان عـلى التعبـير عـن مواقـف محـددة، فـإن الإخـوان عـادة مـا يتبنّـون خطابـاً متشـدداً في نهايـة المطـاف، عـلى حسـاب تبنّـي نهـج إصلاحـي، وبقـدر مـا أدى هـذا الاتجـاه «المحافـظ» إلى تحفيـز الانشـقاق داخـل صفـوف جماعـة الإخـوان المسـلمين لفـترة طويلـة، فإنـه الآن يثـير غضـب مجتمـع أوسـع يتمـرد بشـكل متزايـد عـلى هـذا النمـط الأيديولوجي وأسـلوب

---

98. Marc Lynch, op.cit.

99. Charles Hirschkind," New Media and Political Dissent in Egypt Medios nuevos de comunicación y disidencia política en Egipto "Revista de Dialectolognia y Tradicions Populares, (Berkeley: University of California, n.1 2010) pp. 139-147.

الحكـم بهـذه الكيفيـة[100].

2. ظاهرتا «المدونون الشباب» و«الكتائب الإلكترونية»

مـع دخـول مـصر عـصر التكنولوجيـا والإنترنـت في أواخـر التسـعينيات من القـرن الماضي، نشـط الكثـير مـن المظاهـر التقنيـة والتكنولوجيـة المعـبرة عـن هـذا التحـول[101]. ابتـداءً بالمدونـات ومـا مثلتـه مـن ثـورة كـبرى في تكنولوجيـا المعلومـات إذ كانـت بمنزلة متنفس للكثـير مـن النشـطاء والسياسـيين للتعبـير عـن آرائهـم وإيصالها لأكـبر شريحـة ممكنـة وعـلى أكـثر مـن مسـتوى، وبـرزت المدونـات الشـخصية كواحـدة مـن أدوات التعبـير، فكانـت منابـرَ عامـة أسسـت لنشـوء الصحـف والمواقـع الإلكترونيـة[102].

وهيمنـت النخـب الليبراليـة والعلمانية عـلى المدونات في مـصر، إذ كانت إحـدى المنصات المهمـة للتعبـير عـن الآراء والأطروحـات السياسـية لحركـة كفايـة في فـترة التسـعينيات، لتنشـط أسـماء شـبابية في هـذا الفضـاء الجديـد، مثـل «وائـل عبـاس»(misrdigital.com) وعـلاء عبـد الفتـاح (manalaa.net) وعمـرو غربيـة (gharbeia.net) إذ تحولـت مدوناتهـم لمنصـات للنقـاش عـلى أكـثر من صعيـد، وامتـدت لتشـمل المشـاركة في التغيير السـياسي، مـن خـلال تنسـيق الأنشـطة الاحتجاجيـة والتواصـل بعضهـم مـع بعـض[103].

---

100. Marc Lynch, op.cit.

101. وائـل نبيـل، «مبـارك.. قـاد عبـور مـصر لعـصر التكنولوجيـا والإنترنت والمحمـول»، أخبـار اليـوم، 25 فبرايـر 2020، https://bit.ly/3sLNU1Z

102. فيديـل سـبيتي، «المدونـات العربيـة تتراجـع أمـام سـطوة وسـائل التواصـل»، Independent عربيـة، 29 سـبتمبر 2020، https://rb.gy/1wzwek

103. Joseph Mayton," Young Egyptian Bloggers Seek a More Democratic Muslim Brotherhood", Washington Report on Middle East Affairs, November 2009, url: https://rb.gy/itofsn

وفي الفترة ما بين الأعوام (2004-2009) ومع تظاهرات كفاية وفاعلياتها في الشوارع والميادين برزت أصوات شبابية إخوانية كان من بينها إبراهيم الهضيبي، الذي كان واحداً من الأصوات المهمة في أوساط الجيل الجديد من الإخوان المسلمين وقتذاك، وكانت مدونته سبباً في بروزه كمدونٍ وسماع صوته وآرائه الأكثر جرأةً التي لم تألفها الجماعة قبل ذلك ومن بينها نقضه لشعار «الإسلام هو الحل»[104].

وهو ما يفسر إحجام الإخوان عن التفاعل مع ظاهرة المدونات منذ بدايتها خشية تداعياتها على الجماعة، خاصة أن فكرة المدونات تصطدم بشكل كبير مع آليات التربية السياسية وتصوراتها التنظيمية داخل الجماعة، فالمدونات قائمة بالأساس على الانفتاح والاستقلالية ومنها انطلقت جدلية تصارعية تقوم على التمايز والمفاصلة بين الأخ والمدون في شكل تناص بينها وبين الكفر والإيمان ولا تختلف عنها كثيراً[105].

وكان من بين المدونين الإخوان الذين مثلت تدويناتهم رؤية جديدة اصطدمت مع الرؤى الكلاسيكية للجماعة والتي تعكس بقدر كبير حجية الصراع الجيلي داخل الجماعة، الصحفي عبد المنعم محمود ومدونته «أنا إخوان»، بعد أن وثق علاقته بكثير من نظرائه من نشطاء الشباب غير الإسلامي، ظهر الجدل حولها حينما عبر عن تضامنه مع «عبدالكريم سليمان» الذي سجن على خلفية تدوينات اعتبرت مسيئة للإسلام. وعندما سجن محمود إثر أنشطته التدوينية تضامن معه رفقاؤه من اليساريين والليبراليين في مشهد لم تألفه العلاقات بين الإسلاميين وخصومهم في

104. Marc Lynch, op.cit.

105. Daily News, “In Focus: Brotherhood Bloggers: Are they influential?”, 21 October, 2008, url: https://rb.gy/ehpsjj

تلـك الفـترة اللهـم إلا القليـل والنـادر[106].

وعندمـا تـم القبـض عـلى عـدد كبـير مـن طـلاب الإخـوان الأزاهـرة عـام 2006 عقـب عـرض عسـكري داخـل الجامعـة، أطلقـت مجموعـة مـن طـلاب الإخـوان المسـلمين موقـع Yalla Talaba (تعالـوا، طـلاب)، للدفـاع عـن طـلاب الأزهـر الموقوفـين، ومـع نجاح مدونتهـم وانتشـارها اسـتخدمت كمنصـة لتنـاول مشـكلات طـلاب الجامعـة كلهـم، ثـم انتـشرت مدونـات إخوانيـة أخـرى مثـل «يـلا مـش مهـم» للإخـواني مجـدي سـعد وكانت إحـدى أكـثر مدونـات جماعـة الإخـوان قـراءةً عـلى نطـاق واسـع[107].

وظهـر سـعد مـرة أخـرى كمـدون إخـواني ولكـن ضـد الجماعـة نفسـها المنتمـي إليهـا، بعـد أن انتقـل التدويـن مـن الخـارج إلى الداخـل وطالـت سـهامه النقدية قـادة الجماعة وبـدا وكأنـه كشـف حسـاب، وبعـد أزمـة الأزهـر نفسـها هاجـم سـعد قـادة الإخـوان لعـدم تحركهـم للدفـاع عـن طـلاب الأزهـر مـن الإخـوان. متسـائلاً: «أيـن كنتـم عندمـا قامـت قـوات الأمـن بـضرب طـلاب الأزهـر وركلهـم داخـل الحـرم الجامعـي؟ أيـن كنتـم عندمـا ألغيـت الانتخابـات الطلابيـة؟ أيـن كنتـم أيهـا القـادة عندمـا طلـب الطـلاب الحمايـة بعـد أن هاجمتهـم قـوات الأمـن»[108].

وفي وقـت لاحـق نشـطت المدونـات الإخوانيـة مـرة أخـرى عندمـا تـم القبـض عـلى عـدد مـن قـادة الإخـوان في تلـك الفـترة خاصـة مـن الوجـوه الإصلاحيـة داخـل الجماعـة مثـل الشـاطر والعريـان، فأطلـق المدونـون الإخـوان حملـة للإفـراج عنهـم

106. Marc Lynch, op .cit.

107. Ibid.

108. Ibid.

عكسـت حجـم التقـدم والتطـور لجيـل المدونـين الإخـوان في هـذا المسـار، وبـدأ التدويـن يحـاول اسـتدرار عطـف الشريحـة المجتمعيـة المصريـة المتدينـة وغيرهـا بهـدف طـرح مظلوميـة الإخـوان مـع السـلطة الأمنيـة وتـم نـشر صـور عائليـة ومقاطـع فيديـو منزليـة تجـذب الكثيريـن وتحفـز العديـد مـن النـاس ضـد السـلطة السياسـية وأدواتهـا الأمنيـة، وتحولـت المدونـة بمـرور الوقـت إلى منصـة إخباريـة تحمـل أخبـار الجماعـة وأنشـطتها، حيـث أصبـح موقـع Ensaa (ensaa.blogspot.com)، عـلى وجـه الخصـوص أبـرز هـذه الآليـات[109].

ويمكـن القـول إن المدونـين الإخـوان خاصـةً مـن جيـل الشـباب الذيـن كانـت تقـل أعمارهـم عـن 30 عامـاً ومـع تطـور أدواتهـم وآلياتهـم سـعوا إلى مزيـد مـن الديمقراطيـة داخـل الجماعـة، عززتهـا الثـورة التكنولوجيـة الكبـيرة التـي زعزعـت الكثـير مـن الأفـكار التقليديـة ونسـفت سردياتهـا خاصـةً مبـدأ السـمع والطاعـة ومـا جبلـت عليهـا أيديولوجيـة التنظيـمات كافـة بمـا فيهـا جماعـة الإخـوان المسـلمين، وقوبـل ذلـك بـرد فعـل عنيـف مـن قِبـل الجيـل الأول «المؤسـس».

وقـد دفعـت ظاهـرة التدويـن والمدونـون داخـل الجماعـة إلى تعميق الانقسـام الجيلي بشـكل كبـير ففـي الوقـت الـذي سـارعت فيـه بعـض القيـادات نحـو احتـواء بعضهـم وتحديـداً المنتقديـن للقيـادة منهـم، حسـب مـا ذهـب إليـه «إبراهيـم الزعفـراني» عضـو مجلـس شـورى الإخـوان المسـلمين في ذلـك الوقـت بـضرورة اسـتيعاب المدونـين الشـباب واحتوائهـم لا المواجهـة معهـم، وأطلـق مدونـة لتبـادل الأفـكار مـع مـدوني الإخـوان [110]، فـإن ذلـك لم

109. Ibid.

110. Ibid.

يحـل دون مهاجمـة القيـادات الإخوانيـة ومكتـب الإرشـاد لأجيـال المدونـين عـلى اعتبـار أنهـم ينـشرون الخلافـات الداخليـة عـلى الملأ، وكان مـن بـين هـؤلاء القـادة «محمـد مـرسي» الـذي كان يشـغل وقتهـا رئيـس اللجنـة السياسـية للإخـوان، وهـو مـا دفعـه في صيـف عـام 2007 لعقـد اجتـماع في محاولـة منـه لاحتـواء المدونـين الشـباب[111].

في مقابـل ذلـك وعـلى الرغـم مـن غيـاب الدعـم الحقيقـي للمدونـين مـن القيـادات الإصلاحيـة، فـإن بعـض أعضـاء جماعـة الإخـوان المسـلمين طالبـوا بالتعامـل مـع أفـكار هـؤلاء الشـباب بجديـة. ويعـود فشـل القيـادات الإصلاحيـة في دعـم مـدوني الإخـوان في جـزء كبـير منـه إلى ضعـف نفوذهـم داخـل الجماعـة بشـكل عـام. بالإضافـة إلى قلقهـم مـن أن تعاطفهـم مـع مـدوني الإخـوان قـد يشـجعهم عـلى التمـرد عـلى أعضـاء الإخـوان الشـباب ويزيـد مـن نفوذهـم في الجماعـة[112].

ومـع ذلـك، فقـد نجـح المدونـون في هـذه الفـترة في تحقيـق مكاسـبَ كبـيرة كان مـن بينها «الجـرأة عـلى انتقـاد الجماعـة وكـسر حاجـز الخـوف والرهبـة حيـال ذلـك، وكـسر مفهـوم السريـة الـذي كان حجـر الأسـاس للجماعـة منـذ إنشـائها، كممارسـة مبنيـة عـلى التقيـة اسـتناداً إلى قـول مأثـور للمؤسـس البنّـا: «نتعـاون فيـما اتفقنـا عليـه ونعـذر بعضنـا بعضاً لمـا اختلفنـا عليـه». وتحولـه رغبـةً عنهـم وبفعـل مطرقـة المدونـين إلى: «لا تعـاون بغـير إجـماع، ولا اتفـاق مـن دون الاسـتماع إلى الآراء المعارضـة واحترامهـا». فضلاً عـن أن المدونين قـد وضعـوا الجماعـة في مـأزق ليـس عـلى المسـتوى الداخـلي للجماعـة وحسـب أو عـلى المشـهد المحـلي فقـط وإنمـا في المشـهد العالمـي بعـد أن نجـح إصلاحيـو الجماعـة في تقديم

111. Linda Herrera and Mark Lotfy, “ E-Militias of the Muslim Brotherhood: How to Upload Ideology on Facebook”, Arabian Peninsula, 5 September 2012, url: https://rb.gy/xnidcg

112. Ibid.

الأخيرة لهم على أساس أنها جماعة معتدلة في خضم صعود الإسلام الجهادي، فبدت حقيقتها وأظهرت ما كان مخفياً قسراً وعصياً عن الكشف عنه وهو أن الجماعة لا تقبل سوى رأي قادتها من الجيل المهيمن المحافظ والقطبي[113].

واللافت للانتباه في ظاهرة المدونين هو ظهور العنصر النسوي داخله، مثل المدونة الشابة الإخوانية «شذى عصام» التي روت قصة بداياتها مع الإخوان ورحلتها داخل الجماعة كمنحىً تبشيري وتعبوي، ثم «زهرة الشاطر» التي دشنت مدونةً للمطالبة بإطلاق سراح والدها من السجن، فضلاً عن أسماء العريان. ومع منتصف عام 2007 كان هناك ما يقدر بنحو 150 مدوناً داخل الجماعة، كانوا يشتركون في التدوين مع نظرائهم من النشطاء المصريين الآخرين سواء كانوا يساريين أو قوميين، أكثر مما يشتركون مع أقرانهم من داخل الجماعة[114].

وفي الفترة التي سبقت ثورة 25 يناير ثم في الأشهر التي تلتها وظفت جماعة الإخوان «الفيسبوك» في سياق طموحاتها السياسية ومنحت في كل مرحلة منه دوراً له، بدءاً من الحشد للاحتجاجات المطالبة برحيل مبارك مروراً بالاستفتاء على الدستور المصري (مارس 2011) ومجمل المحطات السياسية الانتخابية بعد ذلك كان «الفيسبوك» حاضراً بقوة في أيدي الإخوان، وأصبح من الطبيعي أن تجد صفحات حزبية وتنظيمية وشبابية وغيرها جميعها تحت إمضاء الجماعة/الحزب/الفصيل، لاتتوانى في إصدار البيانات الصحفية وغيرها من القرارات فضلاً عن الحشد للجماعة في كل معركة انتخابية وصدامية على حد سواء[115].

---

113. Ibid.

114. Marc Lynch, op.cit.

115. Ibid.

ومع أحداث الثالث من يوليو 2013 وما تلاها نشط ما عرف فيما بعد بـ «الكتائب الإلكترونية»، وهي عبارة عن مجموعات منظمة تقوم بمهامَ معينة أبرزها مواجهة السلطة التي تشكلت عقب هذا التاريخ[116].

ويذكر إسلام الكتاتني أحد الوجوه الشبابية الإخوانية المنشقة أن فكرة الكتائب الإلكترونية، تعود في نشأتها إلى خيرت الشاطر، القيادي الإخواني، وقد كشفت الأجهزة الأمنية حينما قامت بعملية دهم لشركته في ذلك الوقت بعد أن استولت على جميع الأجهزة والأقراص فيها عن إعداد جماعة الإخوان المسلمين لتصور تخطيطي يخدم أغراض الجماعة وسيطرتها على قطاعات عديدة مهمة في الدولة المصرية عرفت بـ»خطة التمكين»[117].

فيما كان أبرز الأدوار التي لعبتها الكتائب الإلكترونية للإخوان بعد إطاحة مرسي والتي أبرزت قضية الصراع الجيلي بقوة وتوزيعها وانقسامها إلى ثلاث جبهات داعمة لكل من قيادة الإخوان في لندن والأخرى في تركيا والثالثة الداعمة للمواجهة المسلحة للنظام السياسي الراهن. وهو ما أشار إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بقوله: «إن التحدي الذي يواجه مصر يتمثل في حروب الجيل الرابع» مشيراً إلى طبيعة هذه الأدوار التنفيذية للكتائب الإلكترونية للتنظيمات المتشددة والراديكالية[118].

ويستخلص من ذلك أن ظاهرة المدونين «الشباب» داخل جماعة الإخوان المسلمين، كانت بمثابة أحد التمظهرات الوظيفية لقضية الصراع داخل الجماعة، عززت من دورها الطفرة

116. محمد قنديل وياسمين سامي، «منصات «السوشيال ميديا» تساند الجماعة الإرهابية.. وتروج لأوهام عودة الخلافة»، أخبار اليوم، 24 يناير 2020، https://bit.ly/3KrBXEV

117. المصدر السابق.

118. المصدر السابق.

التكنولوجيـة المسـتحدثة في نهايـات القـرن المـاضي، مـا يعنـي أنها اسـتخدمت في سـياق الصراع الجيـلي فأخـذت بعـد ذلـك أشـكالاً عـدة، فكانـت نتاجاً لهـا وأحـد مخرجاتها المسـتجدة.

3. تجربة حزب الوسط والانشقاق الحزبي عن الإخوان المسلمين

كانـت تجربـة حـزب الوسـط بمنزلـة انشـقاق حزبي عـن جماعـة الإخـوان المسـلمين وقيادتها، وهـو مـا جعـل الكثـير مـن المراقبـين للحالـة الإسـلاموية في الداخـل المـصري خاصـة مـن قِبـل الأكاديميـين الغربيـين ينظـرون إليـه باعتبـاره تحـولاً مهـماً عـلى مسـتوى الديمقراطيـة والتشـاركية السياسـية مـع الحفـاظ عـلى الهويـة الإسـلامية التـي طرحهـا الحـزب في ديباجتـه[119]. نشـير هنـا إلى تأكيـدات أبـو العـلا مـاضي بـأن التغيـير داخـل جماعـة الإخـوان المسـلمين صعـب بـل ومسـتحيل، وأن الجماعـة ونظـراً إلى عـدم قانونيتهـا وانتهـاج أعضائهـا السريـة أفـرزت الكثـير مـن الأمـراض مـن انقسـامات وصراعـات جيليـة ومـا شـابه[120].

ثـم جـاءت ثـورة الــ 25 مـن ينايـر 2011 ليتشـكل أول حـزب سـياسي يضم المنشـقين من الإخـوان المسـلمين، بعـد خمسـة عـشر عامـاً مـن المطالبـة بـه، ويكـون أبـو العـلا مـاضي وعصـام سـلطان عـلى رأس الحـزب وأعـلى قيادتـين فيـه[121].

بيـد أن الدعـم الـذي أبـداه قـادة الحـزب للدسـتور الـذي وضعـه الإخـوان عقـب أحـداث 25 ينايـر 2011 عبّـر عـن حالـة اصطفـاف إسـلامي - إسـلامي في مواجهـة الأحـزاب السياسـية

119. Nicholas Gjorvad, “The Future of Al-Wasat Party”, Daily News, January 16, 2013, url: https://rb.gy/ngmlxo

120. حـوار مـع أبـو العـلا مـاضي، العضـو المؤسـس في حـزب الوسـط المـصري، مؤسسـة كارنيغـي للسـلام الـدولي، 28 آب/أغسـطس 2008، https://rb.gy/slchqh

121. مصطفـى سـليمان، «حكمـة مصريـة توافـق عـلى حـزب «الوسـط الإسـلامي الجديـد» بعـد 15 عامـاً مـن تأسيسـه يجمـع إسـلاميين منشـقين عـن «الإخـوان»، العربيـة، 19 فبرايـر 2011، https://rb.gy/63sakp

الأخرى ومشاريعها في الداخل، لكن رؤية أخرى تفيد بأن المشهد السياسي الحزبي برمته كان قد حمل إرثاً كبيراً من عدم الثقة المتبادلة دفعت الجميع إلى الاضطراب الحادث مع كل موقف سياسي ومحطة يتصارع نحوها الجميع بمن فيهم الإخوان وحزب الوسط[122].

وفي محاولة لتفسير موقف حزب الوسط من تحالفاته مع الإخوان، يمكن القول إن الجماعة كانت أكثر قوةً وعدداً وتنظيماً ودعماً، ولم يكن حزب الوسط يملك المقومات ذاتها فآثر التحالف معها في دعم الدستور الذي أقره الإخوان رغبة في البقاء والاستمرارية حتى يمتلك القوة التي تؤهله لأن يقف منفرداً، ما يعني أنها بمنزلة صفقة سياسية ليس إلا، والوسيلة المثلى للحصول على مناصب تشريعية مهمة لأعضاء الحزب[123]. وقد دفع الحزب مقابل ذلك ثمناً باهظاً عقب أحداث الثالث من يوليو 2013 بعد أن ألقت الشرطة القبض على أبو العلا ماضي رئيس حزب الوسط ونائبه عصام سلطان بتهم تتعلق بالتحريض على العنف وإهانة القضاء حسب ما أوردت الجهات الأمنية المصرية والقانونية[124].

4. أفراد الإخوان المنشقون من 25 يناير 2011 إلى ما بعد 3 يوليو 2013

أشرنا في صدر الدراسة إلى دور الإخوان في أحداث 25 يناير وموقفهم المرتبك والمتردد إزاء المشاركة في الانضمام إليها في بدايتها رغم دعوات بعض القوى السياسية لهم بالمشاركة، فلا شك أنهم لم يقودوها لكنهم نجحوا بعد إطاحة الرئيس مبارك في أن يضعوا أنفسهم كأحد المستفيدين الأساسيين من الأحداث بعد ذلك[125].

---

122. Nicholas Gjorvad, op.cit.

123. Ibid.

124. عمرو حمزاوي، «عن الحراك المجتمعي الجديد في مصر – مقاومة السلطوية بعيداً عن السياسة الرسمية»، مركز مالكوم كير – كارنيغي للسلام الدولي، 5 إبريل 2017، https://rb.gy/u3gxed

125. Jeffrey Martini, Jeffrey Martini, op.cit.

ولعـل المشـاركة الفعليـة مـع بقيـة القـوى السياسـية كانـت سـبباً رئيسـياً في تعميـق الـصراع واتسـاع الهـوة بـين الشـباب والجيـل المؤسـس، وكان لتهميشـهم والرغبـة في إقصائهـم عـن القيـام بـأدوار فاعلـة عـلى المسـتويات السياسـية والمجتمعيـة كافـة عقب 25 ينايـر 2011 سـبباً في الهجـرة الطوعيـة خـارج الجماعـة[126].

ومـع متواليـة الأحـداث عقـب 25 ينايـر 2011 خـرج العديـد مـن الإخـوان المنتمـين إلى أجيـال عمريـة مختلفـة، فلـم يكـن الأمـر مقصـوراً عـلى جيـل الشـباب وحسـب إنمـا امتـد ليشـمل الجيـل المؤسـس أيضـاً، فـكان بمنزلـة هـزة عنيفـة طالـت البنـى الأساسـية والتنظيميـة لهليكليـة الجماعـة، وكان عـلى رأس هـؤلاء كـمال الهلبـاوي وعبدالمنعـم أبـو الفتـوح[127]. الـذي وصفتـه الجماعـة بالشـيطان نظـراً لعصيانـه أوامرهـا وخروجـه منهـا، إذ كانـت هجـرة أحـد مـن أفـراد الجماعـة بمنزلـة الخـروج مـن رحمـة اللـه في تصورهـم الأصـولي والفكـري، وقـد حمـت هـذه الأيديولوجيـة الحاكمـة للعقل التنظيمـي الجماعة طـوال تاريخهـا وأمنتهـا مـن التصـدع الكبـير ومـن ثـم الانشـقاق عـلى النحو الـذي بدت عليـه عقـب 25 ينايـر خاصـةً أن خـروج أبـو الفتـوح مثـل ضربـةً كـبرى للجماعـة وزادت وطأتهـا حينـما قـدم أوراق ترشـحه للانتخابـات الرئاسـية بعد ذلـك[128].

وشـكلت أحـداث مـا بعـد عـام 2011 ومـا رافقهـا مـن تصاعـد للانشـقاقات ومزيـد مـن التصدعـات داخـل جماعـة الإخـوان المسـلمين وعـدم اقتصارهـا عـلى جيـل بعينـه، أخـذت هـذه الظاهـرة بُعـداً جديـداً عـلى المسـتوى الإعلامـي مـن خـلال اسـتخدامهم لمواقـع التواصـل الاجتماعـي والمقابـلات الإعلاميـة المختلفـة والمتنوعـة كمنصـة لـسرد

126. Ibid.

127. Mustafa Menshawy, op.cit.

128. Ibid.

رواية تجاربهم وملاحظاتهم ونقدهم للجماعة كما حدث مع القيادي التاريخي في الجماعة كمال الهلباوي الذي شهد انشقاقه هزة كبيرة في الجماعة نظراً لدوره المهم في الغرب كأحد ممثلي الإخوان والتنظيم الدولي في أوروبا[129].

ومن بين الوجوه التي برزت روايتها حول انشقاقها وتجربتها داخل الجماعة، طارق أبو السعد القيادي السابق[130]. ثم القيادي الشاب إسلام لطفي الذي أعلن انشقاقه بعد عضوية استمرت لأكثرَ من عقدين من الزمان[131]. وانشقاق إبراهيم الهضيبي الذي ينحدر من عائلة إخوانية كبيرة، وأحمد النزيلي أحد أبناء أهم القيادات الإخوانية، والطبيب السابق والصحفي الحالي «محمد أبو الغيط» وأحمد بان[132].

ثم تأتي استقالة الدكتور محمد حبيب النائب السابق للمرشد العام للإخوان بعد ستة عقود عايشها داخل الجماعة لتعبر عن تحولات في أفكاره أو ما أطلق عليه بالإسلام الحضاري، ولحقه إبراهيم الزعفراني أيضاً الذي انشق عن الجماعة ليؤسس حزب النهضة في مارس 2011 [133].

واللافت للنظر في هذا السياق أن الانشقاقات في مجملها تمركزت في المدن الحضرية والعاصمة بشكل خاص، وفي الوقت ذاته كانت نادرةً خارج القاهرة والإسكندرية وهو أمر أكده الإخوان أنفسهم ما يفسر لنا بشكل كبير اعتماد الإخوان على

---

129. Jeffrey Martini, op.cit.

130. Mustafa Menshawy, op.cit, p. 7.

131. Ibid.

132. Ibid. pp. 10 - 13

133. Andrew Black, Egypt's Muslim Brotherhood: Internal Divisions and External Challenges in the Post-Mubarak Era", Terrorism Monitor (Volume: 9 Issue: 29, July 22, 2011). p. 9.

العامـل الريفـي في تشـكيل الجماعـة[134]. أو مـا أطلـق عليـه الباحـث الراحـل حسـام تمـام بتربيـف الإخـوان ومظاهـره التـي أخـذت طريقهـا داخـل الإخـوان فأضحـت بمنزلـة متغير طـارئ وتحـول مهـم في تتبـع تاريخيـة الجماعـة، وفي ذلـك يقـول تمـام: «شـهدت الجماعة في السـنوات الأخيرة-السـنوات التـي سـبقت إطاحـة مبـارك- سـيادة ثقافـة ريفيـة تخالف مـا نشـأت عليـه، ثقافـةً تتوسـل بالقيـم الأبويـة، حيـث الطاعـة المطلقـة والإذعـان للمسـؤول التنظيمـي، وانتشـار ثقافـة الثـواب والعقـاب والتخويـف حتـى في العلاقـات التنظيميـة، وسـيطرة الخـوف مـن المختلـف أو المتميـز مـع الميـل للركـون إلى التماثـل والتشـابه بـين أعضـاء الجماعـة التـي صـارت تميـل يومـاً بعـد يـوم إلى التنميـط»[135].

ثالثاً: تأثير الصراعات الجيلية على مستقبل جماعة الإخوان المسلمين

أفـرزت الصراعـات الجيليـة مجموعـة مـن الظواهـر التي سـبق الحديث عنهـا بالتفصيل. وتعكـس هـذه الظواهـر تأثـير هـذه الصراعـات عـلى الجماعـة مـن حيـث كونهـا تمثـل مـؤشرات واضحـة عـلى أن الجماعـة باتـت تعـاني مـن وجـود وجهـات نظـر مختلفـة عديـدة يمثـل الـصراع بينهـا العلاقـة الرئيسـية التـي تربـط بينهـا.

يضـاف إلى هـذه الظواهـر مجموعـة أخـرى مـن المعضـلات التـي تشـير هـي الأخـرى إلى أن ظهـرة الـصراع داخـل الجماعـة سـتظل مسـتمرة عـلى الأقـل عـلى المديـين القريـب والمتوسـط، لا سـيما أن الجماعـة سـتجد سـعوبة كبـيرة في التخلـص مـن هـذه المعضـلات بالنظـر إلى أنهـا تعكـس خلافـات جوهريـة ورئيسـية. ويمكـن الحديـث عـن هـذه المعضـلات عـلى النحـو التـالي:-

---

134. Jeffrey Martini, op.cit.

135. حسام تمام، «لماذا لا تنشق جماعة الإخوان المسلمين»، مصدر سابق.

1. معضلة الشباب

عندما انطلق حسن البنّا في تأسيس جماعته عام 1928 كان يبلغ من العمر اثنين وعشرين عاماً وانعكس ذلك في سياساته التعبوية والتجنيدية وقيامه بالتركيز على البُعد الجيلي الشبابي ليكونوا نواةَ التنظيم وحَمَلَةَ فكره[136].

وبعد مرور أكثر من تسعة عقود على تأسيسها لم تعد جماعة الإخوان المسلمين مجرد منظمة ترتكز على الشباب، بل أصبحت حركةً تمتد عبر أجيال عدة. وأدى ذلك إلى ظهور مجموعة من المعضلات الجديدة لقيادة الإخوان والجماعة كلها. منها «معضلة الشباب»، بسبب الافتقار إلى قنوات الحوار الداخلية، والعجز عن استيعاب الأفكار الجديدة وخنق الإصلاح التنظيمي الهادف، الأمر الذي دفع الشباب إلى الرحيل إما بالانشقاق وإما بالانقلاب على التنظيم والجنوح نحو العنف[137].

وفي الوقت ذاته عملت القيادة الشائخة بأدواتها القديمة على توظيف الشباب لمصلحتهم دون الإنصات لمشكلاتهم داخل الجماعة، إذ شاركوا بقوة وحماسة في الانتخابات الوطنية لعام 2005 التي منحت الإخوان 20% من المقاعد البرلمانية. وبجوار ذلك انتظم الشباب لتحدي هيمنة مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي في الانتخابات المحلية، ونجحوا في تنظيم حملات المرشحين ومراقبة فرز الأصوات ولعبوا دوراً مهماً في تلك الفترة، ولم يحصدوا من مغنم التنظيم شيئاً يذكر[138].

---

136. Khalil Al-Anani, op.cit.

137. Ibid.

138. Ibid.

لقـد عـانى شـباب الإخـوان الافتقـار إلى حقوقهـم داخـل التنظيـم وتولـد لديهـم شـعوراً بالاسـتياء[139].

ولهـذا، انضـم عـدد منهـم إلى تيـار أبـو الفتـوح بسـبب الخلافـات التـي شـهدتها تجربـة حـزب الحريـة والعدالـة الـذراع السياسـية للإخـوان عقـب أحـداث 25 مـن ينايـر 2011 [140] فللوهلـة الأولى بـدا وكأنهـم عازمـون عـلى إثبـات أنفسـهم وأجنداتهم خـارج نطـاق الإخوان المسـلمين للبرهنـة عـلى نجاحاتهـم[141] خاصـةً أنهـم اختـاروا أبـو الفتـوح باعتبـاره حالـة تمـرد ودعمـوه في الانتخابـات الرئاسـية عـام 2012 [142].

واعتـبر هـؤلاء الشـباب أن حـزب «مـصر القويـة» التابـع لأبوالفتـوح يعـد النسـخة الأكـثر حداثـة بمـا كانـوا يـرون فيـه مـن تمـازج بـين الوطنيـة المصريـة والاحتفـاظ بالهويـة الإسـلامية، خلافـاً لتجربتهـم السـابقة في الإخـوان التـي افتقـرت إلى تصـور واضـح حيـال القضايـا المختلـف عليهـا داخليـاً ومـن بينهـا التعـارض بـين الهويتـين الوطنيـة والإسـلامية[143].

وكان مـن الطبيعـي في سـياق هـذه التحـولات وثـورة الشـباب أن نجـد أحزابـاً تتكون من الشـباب والأعضـاء السـابقين في الجماعـة مثـل حـزب الريـادة والتيـار المـصري وغيرهـما

---

139. Dina Abdul Rahman Hosni, “Islamism and Democracy: The Dilemma of the Egyptian Muslim Brotherhood Youth”, Journal of Islamic Thought and Civilization (Lahore: JITC, volume 8, issue 2, fall 2018. P.23.

140. Marie Vannetzel,” Égypte. Que sont les Frères musulmans devenus?”, Association Orient XXI, 14 sepbtember 2017, url: https://rb.gy/d7gjcq

141. Andrew Black, op.cit.

142. Le Monde Diplomatique, “Egypt’s Muslim brotherhood divides: Alaa al-Din Arafat”, url: https://rb.gy/ebvfsi

143. Dina Abdul Rahman Hosni, op.cit, p. 23.

تضـم كلاً مـن «إسـلام لطفـي» و«محمـد القصـاص» و«محمد عبـاس» وإخـوان يدمجون الرؤيتـين الليبراليـة والإسـلامية في تجاربهـم الجديدة[144].

لكـن مـن اختـار البقـاء والتعاضـد مـع التنظيـم والجماعـة والحشـد خلـف مـرسي تضاءلـت ثقتهـم التـي وضعوهـا في القيـادة مـع سـقوطه، وكان رد فعلهـم يعـبر عـن هـذا بشـكل كبـير مـن خـلال تنديدهـم بـرؤى التنظيـم كلـه نظـراً إلى اسـتراتيجياتهم الخاطئـة في إدارة المشـهد السـياسي وعـدم قدرتهـم عـلى تبنّـي مواقـف تخرجهـم جميعاً مـن تداعيـات هـذا الفشـل فتصاعـدت احتجاجاتهـم حيـال القيـادة وطالـت ألسـنتهم النقديـة الحـادة أسـماءهم ورموزهـم ممـن كانـوا يحظـون بقداسـة لفـترة طويلـة مـن الوقـت، محملينهـم سـوء مـا وصلـت إليـه أوضاعهـم والتنظيـم[145].

ووصلـت فجـوة الأجيـال داخـل الإخـوان إلى ذروتهـا في عـام 2017 مـع عدم وجـود بلورة لرؤيـة واضحـة تقـود الجماعـة لحلحلـة الأزمـة، وزادت إثرهـا الاضطرابـات الداخلية وتم عـزل الكثـير مـن الشـباب، وبالفعل تـرك الأفـراد ذوو الميـول الراديكالية الجماعة وشـكلوا مجموعـات مختلفـة ومتضاربـة[146]. أرجعهـا بعضهـم إلى القيـود السياسـية الإقليميـة وتصاعـد النـزاع بـين المجموعـات المصريـة الإخوانيـة المقيمـة في الخـارج، لتتـلاشى معـه مركزيـة القـرار المـصري وأصبحـت ترتهـن إلى الخـارج بعـد أن كانـت الفـروع الأخـرى طـوال العقـود الماضيـة تتبـع المركـز في الداخـل المـصري[147].

---

144. Andrew Black, op.cit.

145. Le Monde Diplomatique, op.cit.

146. Osman Aydemir, op.cit.

147. خالـد عـادل،» القيـادي الإخـواني» محمـد كـمال «يعلـن اسـتقالته مـن كافـة التشـكيلات الإداريـة بالجماعـة»، الإسـلاميون، 10 مايـو 2016، https://rb.gy/eboqnw

2. النزوع نحو الراديكالية

يمثل نزوع بعض أعضاء الجماعة إلى الراديكالية مؤشراً حقيقياً على استمرار الصراع داخل الجماعة، خاصة وأن الجماعة دأبت منذ نشأتها على التأكيد على مزاعمهما بكونها جماعة سلمية. ومن هذا المنطلق فإن وجود هذا المنحى يكشف عن تعارض واضح بين وجهتي نظر ، الأولى تخفي أن الجماعة تؤمن بالعنف لكنها لا تريد الإقرار بذلك، والثانية لا تجد حرجاً في الإعلان عن ذلك.

في هذا الإطار، أقدم القيادي الإخواني «محمد كمال» عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين في أكتوبر 2015، على الاستقالة من التشكيلات الإدارية كافة وأعلن عدم ترشحه لأي موقع تنفيذي بالجماعة مستقبلاً، داعياً قياداتها إلى اتخاذ إجراء مشابه لإفساح المجال لشباب الإخوان وتسليم الراية لهم حسب وصفه، مع إجراء انتخابات شاملة لمؤسسات الجماعة واختيار قيادة جديدة[148].

ولم تكن استقالة محمد كمال كنظائرها على امتداد تاريخ الجماعة خاصةً في السنوات الأخيرة، إذ كان يطمح من خلالها إلى الدفع بالإخوان إلى مسار مختلف تكون نواته شبابها كتجربة مماثلة لما أقدم عليه البنّا في تأسيسه للنظام الخاص. إذ ترأس كمال المكتب الإداري للجماعة واختفى عن الأنظار عقب فض اعتصامي رابعة والنهضة في أغسطس 2013 وشغل منصب رئيس «لجنة إدارة الأزمة» أو «اللجنة الإدارية العليا» لجماعة الإخوان، المخول لها إدارة أعمال الجماعة وشؤونها وذلك إلى فبراير 2014 التي أعلنت جبهة القيادات التاريخية رفضهم لها لاحقاً[149].

148. المصدر السابق.

149. المصدر السابق.

أراد محمد كمال، الذي تولى مسؤولية المكاتب الإدارية للإخوان بعد سجن قادتهاتوجيه الجماعة نحو مسارات أكثر عنفاً، وهو ما جعله يصطدم بجبهة محمود عزت الساعية للاستحواذ على التنظيم وتعزيز دوره في انقياد أعضائها له ففي الوقت الذي كان يرى فيه عزت ضرورة الرجوع خطوةً إلى الوراء من خلال تبنّي استراتيجية مغايرة في مواجهة الدولة، رأى كمال أنه لا مناص من المواجهة، ما دفعه إلى إعادة مأسسة العنف وتنشيط عمل النظام الخاص مرةً أخرى داخل الجماعة. [150]

ومع بروز انقسام عام 2016 بين أطراف الجماعة وأجيالها المختلفة في عدد من مكاتبها في مصر وخارجها حول كيفية إدارة اللجنة الإدارية العليا لشؤون الجماعة، أعلن كمال رفضه لقرارات محمود عزت وما أقدم عليه من تجميد عمل أعضاء باللجنة الإدارية التي كان يرأسها كمال نفسه من مناصبهم، وتعيين آخرين بعد تبادل للاتهامات بالإقصاء والتفرد بالقرار وعدم انسجام بيانات معلنة من متحدث الجماعة، آنذاك، مع مواقف الجماعة الثابتة بوجهة نظر فريق عزت، واعتبرها إجراءات منعدمة ومعيبة لتصفية الحسابات واتخذت بطريقة غير شرعية وعلى أسس غير لائحية[151].

وبظهور كمال عاد فريق من الجماعة إلى نهج أسلافه من النظام الخاص منتقداً بشدة آليات الإخوان والقيادات الآخرين في إدارة ملف المواجهة مع الدولة المصرية.

150. The Reference, “Rifts hitting hard at Brotherhood as rival camps lock horns”, op.cit.

151. بي بي سي نيوز، «من هو محمد كمال القيادي بجماعة الإخوان المسلمين الذي قتلته الشرطة المصرية؟»، 4 أكتوبر 2016، https://rb.gy/qbxlri

ليكونـوا أكـثر قطبيـة في طريقتهـم في النظـر إلى المجتمع[152]. مـا دفع بأحد شـباب الإخوان مثـل أحمـد المغير بالتصريـح بقولـه: «نأسـف عـلى ابـن لادن لأننـا لم نتبـع مثلـك منـذ وقـت طويـل»[153].

إلى أن جـاء إعـلان مقتـل محمـد كـمال خـلال مواجهـات أمنيـة عقـب تبـادل لإطـلاق النـار لتُطـوى صفحـة الرجـل لكنهـا لم تغلـق بـاب العنـف داخـل جماعـة الإخـوان المسـلمين، خاصـةً بعـد أن أصبـح الأب الروحـي للراديكاليـة الإخوانيـة المعـاصرة، فيما وصفته السـلطة الأمنيـة بــ «مسـؤول الجنـاح المسـلح» للجماعـة[154] واللافـت للانتبـاه في هـذا السـياق أنـه وعقـب مقتلـه نـشرت الصفحـة الرسـمية لجماعـة الإخـوان المسـلمين، بيانـاً نعـت خلالـه «محمـد كـمال» ومؤكديـن مـا سـمته بــ «مواصلـة الثـورة ومحاسـبة الجلاديـن»[155].

3. التنازع حول القيادة

برغـم أن جماعـة الإخـوان المسـلمين قـد شـهدت العديـد مـن الصراعـات والانقسـامات في مراحـل تاريخيـة سـابقة، فـإن الأزمـة التـي نشـبت بـين جبهتـي إبراهيـم منـير في لنـدن وجبهـة محمـود حسـين في اسـطنبول، تختلـف كثـيراً عـن سـابقاتها إذ أن النـزاع هـذه المـرة عـلى قيـادة الجماعـة وليـس عـلى توجهـات أو أفـكار أو مواقف معينـة، الأمر الـذي يعكـس تطـوراً في طبيعـة الـصراع داخـل الجماعـة ويشـير من ناحيـة أخـرى إلى ان الجماعـة مقبلـة عـلى صراعـات أخـرى.

---

152. Basil El-Dabh , “The Brotherhood ‘deviated’ from original focus, prioritised politics over revolution: Kamal Helbawy”, Daily News, 2 June, 2014, url: https://rb.gy/6y5g2x

153. Ibid.

154. Amina Ismail, op.cit.

155. بالصور.. من هو محمد كمال.. وكيف تمت تصفيته؟، شبكة رصد الإخبارية، 4 أكتوبر 2016، https://rassd.news/194177.htm

وقبـل الحديـث عـن المعركـة الدائـرة حـول قيـادة الجماعة بـين جبهتي منير وحسـين، يمكننـا الرجـوع قليـلاً إلى الـوراء لتتبـع بعـض المحطـات المهمـة في تراتبيـة القيـادة داخـل مكتـب الإرشـاد وتأرجـح فكـرة المركـز بـين الداخـل «المـصري» والخـارج في كل مـن بريطانيـا وتركيـا حيـث توجـد القيادتـان الراهنتـان المتنافسـتان والمتصارعتـان في آن معـاً.

إذ إن الـصراع عـلى قيـادة جماعـة الإخـوان المسـلمين في مـصر ظهـر بوضـوح وإلى العلـن منـذ انتخـاب القيـادة الجديـدة في فبرايـر 2014، ولم تلـقَ هـذه النتيجـة قبـولاً عليهـا مـن قِبـل القيـادات السـابقة والتاريخية والأعضـاء السـابقين في مكتب الإرشـاد بمـا يمثلونـه مـن هيئـة تنفيذية عليـا كانت تضع سياسـات الجماعـة لوقت طويـل مـا جعلهـا تسـارع في الصـدام معهـا ومواجهتهـا، ووصلـت إلى السـجال العلنـي والتراشـق الحـاد في وسـائل الإعـلام المختلفـة والـذي كشـف النقـاب عنـه ابتـداءً مـن مايـو 2015 [156].

بيـد أنـه في عـام 2016 قـادت هـذه القيـادات التاريخيـة وأعضـاء مكتـب الإرشـاد بزعامـة كل مـن «محمـود عـزت»، نائـب المرشـد العـام، ومحمـود حسـين الأمـين العـام للجماعـة وصاحـب النفـوذ عـلى مسـتوى التحويـلات الماليـة والعلاقـات الخارجيـة، والمتحـدث الرسـمي السـابق محمـود غـزلان، وعضـو مكتـب الإرشـاد عبدالرحمـن الـبر، المعـروف بصفـة «مفتـي الإخـوان "مـا وصـف بــ «انقـلاب» عـلى القيـادات الجديـدة التـي تصـدرت لإدارة شـؤون الجماعـة داخل مصر، منـذ أحداث

156. جورج فهمي، «الصراع على قيادة جماعة الإخوان المسلمين في مصر»، مصدر سابق.

الثلاثـين مـن يونيـو وفـض رابعـة، وحتـى ذلـك التاريـخ[157]. والتـي كان يتزعمهـا محمـد طـه وهـدان عضـو مكتـب الإرشـاد أحـد أهـم القـادة الحركيـين منـذ عـزل محمـد مـرسي، إلى جانـب زميليـه في الإرشـاد محمـد سـعيد عليـوة ومحمـد كـمال، والأمـين العـام لحـزب الحريـة والعدالـة حسـين إبراهيـم، وعضـو مجلـس شـورى الجماعـة عـلي بطيـخ[158].

ظـل الوضـع قائمـاً بهـذه الصـيرورة إلى أن تم اعتقـال «محمود عزت» في أغسـطس 2020 مـا دفـع نائـب المرشـد العـام «إبراهيـم منـير» والقاطـن في لنـدن إلى اتخاذ قـرارات عـدة أحدثـت تغيـيرات هيكليـة وأثـارت جـدلاً كبـيراً حولهـا، هـدف منير منهـا إلى مـا أطلـق عليـه بوحـدة الصـف الإخـواني، وشـملت القـرارات إلغـاء منصـب «الأمـين العـام للجماعـة» الـذي يتـولاه محمـود حسـين المقيـم في تركيـا باللحظـة الراهنـة، وإنشـاء لجنـة إداريـة عليـا تضـم عـدداً مـن رمـوز الجماعـة مـن بينهـم حلمـي الجـزار الـذي تنظـر إليـه بعـض الفصائـل الإخوانيـة المتراشـقة نظـرة ريبـة وشـك عقـب الإفـراج عنـه في عـام 2014 ويترأسـها منـير نفسـه،لكن القـرار الـذي أثـار ضجـةً كبـيرةً في البيـت الإخـواني المتصـدع هـو تنصيـب منـير قائمـاً بأعـمال المرشـد العـام للإخـوان، ليصبـح بذلـك أول مـن يتـولى هـذا المنصـب من خـارج مـصر[159].

تلقفـت جبهـة محمـود حسـين والإخـوان الموجـودون في تركيـا قـرارات منـير بالرفـض

157. وسـام متـى، «صراعـات الإخـوان المسـلمين الجديـدة: المتشـددون يرفضـون الاعتـدال»، رصيـف 22، 71 سـبتمبر 2016، https://rb.gy/qolql6

158. «عن القيادات والفرص الضائعة في الإخوان المسلمين»، العربي الجديد، مصدر سابق.

159. المصدر السابق.

الشـديد وأعلـن محمـود حسـين في تصريحـات إعلاميـة بطـلان هـذه القـرارات الصادرة مـن مكتـب لنـدن وليـس ذلـك وحسـب، وإنمـا أقـدم عـلى عـزل منـير مـن منصبـه وقـام باختيـار لجنـة مؤقتـة تقـوم بمهامـه، مشـدداً عـلى أنهـا قـرارات مجلـس الشـورى العـام، ومـا يمثلـه مـن كونـه أعـلى هيئـة في الجماعـة، لكـن منير رفـض قـرارات محمود حسـين، وأعلـن تشـكيل مجلـس شـورى جديـد للـرد عـلى شـورى حسـين وإلغـاء قراراتـه أيضـاً[160].

---

160. المصدر السابق.

خاتمة

يدفع هذا العرض التفصيلي والتحليلي إلى استخلاص جملة من النقاط المهمة تمخضت عنها الدراسة، ويمكن إجمالها على النحو التالي:

1. إن ظاهرة صراع الأجيال داخل جماعة الإخوان المسلمين صفة لازمتها منذ ظهورها في المحيطين السياسي والمجتمعي وإلى يومنا هذا، والقول باحتمالية أفولها، وانتهائها أو تراجعها قراءة قاصرة، فهي متلازمة ربطت مصيرها بالجماعة منذ نشأتها على يد البنّا عام 1928، ما يشدد على الإقرار بهذه الظاهرة والتسليم بوجودها وحتميتها في آن معاً.

2. كان من أهم التحولات التي نجمت عن صراع الأجيال داخل جماعة الإخوان المسلمين الذي ظهر إلى العلن بقوة مع أحداث 25 يناير 2011 وما تلاها من إطاحة مرسي في الثالث من يوليو 2013 هو انتقال ثقل الجماعة ومركزها للمرة الأولى منذ تأسيسها من القاهرة إلى كل من لندن وإسطنبول، وتحول مصر تبعاً لذلك إلى طرف تابع لهما في خضم الانقسام الحادث في قيادة الجماعة باللحظة الراهنة، ما يعني مزيداً من تهميش الجغرافيا المصرية في ملف جماعة الإخوان المسلمين.

3. لطالما كان ينظر إلى قوة الجماعة في قدرتها على احتواء المتذمرين والساخطين والراغبين في التغيير داخلها، فضلاً عن الراديكاليين. وانطلاقاً من هذا المنظور كان يصعب التكهن باحتمالية انشطار الجماعة وتشرذمها أو بمعنى أدق أن تتأثر بالخارجين والمنشقين والمهاجرين والمرتحلين عنها إلى خارجها، إلا أن أهمية

ما أفضت إليه ظاهرة الصراع الجيلي وذروة ما وصلت إليه الجماعة من صراعات وتراشقات وسجالات، وهي الأقوى في تاريخ الجماعة، ينذر باقتراب أفول جماعة الإخوان المسلمين بحيث وضعت نفسها على بدايات نهاياتها بفعل السياقات التاريخية والسياسية، وفق عمر الأمم، كما ذكر ابن خلدون في مقدمته.

4. القضايا اللافتة في سياق مآلات الصراع الجيلي للجماعة هو نزع الشرعية من لدن كل طرف عن الآخر المتصارع معه، إذ ذهب كل من طرف من المتصارعين -ومن بينهم الشباب المنقسم بين هذه الجبهات- إلى التأكيد على كونه الأحق بقيادة الجماعة ككل، وليس جزءا منها، تحت لافتة جذب الجماعة من حالة التيه التي تعايشها في السنوات الأخيرة، وفي هذا الصدد قدمت جبهة محمود حسين من جهة وجبهة إبراهيم منير من جهة أخرى، نفسها كونها البوصلة الحقيقية والقيادة الراشدة المنقذة للجماعة من أتون الانقسام والتشرذم الحادث، وفي سبيل ذلك تبرز الأقاويل والمسوغات والفتاوى الشرعية والعقدية والأيدلوجية، وهو ما يعمق الصراع ويجذره.

المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية

- **الكتب**

1. حسن البنّا، **مذكرات الدعوة والداعية**، ط 1، (الكويت: آفاق للنشر والتوزيع، 2012).
2. جمعة أمين عبدالعزيز، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الثاني: بدايات التأسيس والتعريف: البناء الداخلي، (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2003).

- **المقالات**

1. ناثان ج. براون وعمرو حمزاوي، «ماذا يحدث داخل جماعة الإخوان المسلمين المصرية: النقاش حول برنامج الحزب وتداعياته»، أوراق كارنيغي، عدد 89، يناير 2008.

- **المنشورات الإلكترونية**

1. بي بي سي نيوز، «من هو محمد كمال القيادي بجماعة الإخوان المسلمين الذي قتلته الشرطة المصرية؟»، 4 أكتوبر 2016، https://rb.gy/qbxlri
2. جورج فهمي، «الصراع على قيادة جماعة الإخوان المسلمين في مصر»، مركز

مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، 14 يوليو 2015، https://rb.gy/zfgftn

3. حسام تمام» لماذا لا تنشق جماعة الإخوان المسلمين»، مرصد الظاهرة الإسلامية، 2 آذار/مارس 2010، https://rb.gy/7nt8ve

4. حوار مع أبو العلا ماضي، العضو المؤسس في حزب الوسط المصري، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 28 آب/أغسطس 2008، https://rb.gy/slchqh

5. خالد عادل، «القيادي الإخواني» محمد كمال «يعلن استقالته من كافة التشكيلات الإدارية بالجماعة»، الإسلاميون، 10 مايو 2016، https://rb.gy/eboqnw

6. سيف الاسلام عيد، «عن القيادات والفرص الضائعة في الإخوان المسلمين»، العربي الجديد، 26 سبتمبر 2020، https://rb.gy/xvvjnu

7. شبكة رصد الإخبارية، «بالصور من هو محمد كمال وكيف تمت تصفيته؟»، 4 أكتوبر 2016، https://rb.gy/fz42tx

8. ضياء رشوان، «ملاحظات حول تجربة حزب الوسط في مصر»، الاقتصادية الدولية، 2 أكتوبر 2009، https://rb.gy/y8gpnk

9. ضياء رشوان، «أجيال الإخوان بين المحافظة والاعتدال»، الشروق، 27 أكتوبر 2009، https://rb.gy/xfsanm

10. عبد المنعم منيب، «الإخوان المسلمون.. بين صراع الأجيال وصراع الأفكار»،

الإسلام اليوم، 23 فبراير 2010، https://rb.gy/9fbpyj

11. عمرو حمزاوي، «عن الحراك المجتمعي الجديد في مصر – مقاومة السلطوية بعيداً عن السياسة الرسمية»، مركز مالكوم كير –كارنيغي للسلام الدولي، 5 إبريل 2017، https://rb.gy/u3gxed

12. فيديل سبيتي، «المدونات العربية تتراجع أمام سطوة وسائل التواصل»، Independent عربية، 29 سبتمبر 2020، https://rb.gy/1wzwek

13. كريستين ماك، «صراع أجيال داخل تنظيم الإخوان المسلمين»، دويتشه فيله، 12 مارس 2015، https://rb.gy/b6a1dy

14. محمد قنديل وياسمين سامي، «منصات «السوشيال ميديا» تساند الجماعة الإرهابية.. وتروج لأوهام عودة الخلافة»، أخبار اليوم، 24 يناير 2020، https://rb.gy/2an2og

15. مصطفى سليمان، «حكمة مصرية» توافق على حزب «الوسط الإسلامي الجديد» بعد 15 عاماً من تأسيسه.

16. مصطفى سليمان، «مكتب إرشاد جديد لإخوان مصر وسط انقسامات حادة في الجماعة»، العربية، 21 ديسمبر 2009، https://rb.gy/73vcro

17. همام سرحان، نواب الإخوان في برلمان 2005: «أقلية ناشطة» قدمت أداء «دون المستوى»، مستجدات ورؤى سويسرية SWI، 10 نوفمبر 2010، https://rb.gy/woqepd

18. وائل نبيل، «مبارك.. قاد عبور مصر لعصر التكنولوجيا والإنترنت والمحمول»، أخبار اليوم، 25 فبراير 2020، https://rb.gy/gmnnlj

19. وسام متى، «صراعات الإخوان المسلمين الجديدة: المتشددون يرفضون الاعتدال»، رصيف 22، 71 سبتمبر 2016، https://rb.gy/qolql6

20. وكالة الأناضول، «12 أزمة داخلية أصابت الإخوان في 93 عاماً»، 19 نوفمبر 2021، https://rb.gy/y669yb

21. بي بي سي نيوز، «مصر: هل تشهد جماعة الإخوان صراع أجيال؟»، 3 مارس 2012، https://rb.gy/cm1tbm

22. **حزب «الوسط الإسلامي الجديد» يجمع إسلاميين منشقين** عن «الإخوان»، العربية، 19 فبراير 2011، https://rb.gy/63sakp

23. القدس العربي، «الأزمة في صفوف الإخوان المسلمين»، 24 يونيو 2015، https://rb.gy/pusscu

24. خليل العناني، في أصل «المعضلة الإخوانية»، العربي، 4 مارس 2019، تاريخ التصفح: 11 يناير 2022، https://rb.gy/cahjbm

25. نظرية الأجيال، تاريخ التصفح: 15 يناير 2022، https://rb.gy/jxoksc

ثانياً: باللغة الإنجليزية

- **Articles**

1. Brynjar Lia," Autobiography or Fiction? Ḥasan al-Bannā's Memoirs Re-visited ", Journal of Arabic and Islamic Studies (Norway: JAIS, 15,2015)

2. Dina Abdul Rahman Hosni, "Islamism and Democracy: The Dilemma of the Egyptian Muslim Brotherhood Youth", Journal of Islamic Thought and Civilization (Lahore: JITC, volume 8, issue 2, fall 2018).

- **Papers**

1. Andrew Black, Egypt's Muslim Brotherhood: Internal Divisions and External Challenges in the Post-Mubarak Era", Terrorism Monitor (Volume: 9 Issue: 29, July 22, 2011).

2. Carrie Rosefsky Wickham," The Muslim Brotherhood: Evolution of an Islamist Movement", Institute on culture, Religion and World Affairs, 16 October, 2013.

3. Charles Hirschkind," New Media and Political Dissent in Egypt Medios nuevos de comunicación y disidencia política en Egipto "Revista de Dialectolognia y Tradicions Populares, (Berkeley: University of California, n.1 2010).

4. Jeffrey Martini, Dalia Dassa Kaye and Erin York,The Muslim Brotherhood, Its Youth, and Implications for U.S. Engagement, (Santa Monica: RAND Corporation, 2012).

5. Karl Mannheim, "The Sociological Problem of Generations" Taylor & Francis Books UK, March 13,2009.

6. Mustafa Menshawy , Karin van Nieuwkerk (editor) ,"The Ideology Factor and Individual Disengagements from the Muslim Brotherhood", religions, (Switzerland: MDPI, n. 12,17 March 2021).

7. Osman Aydemir "MÜSLÜMAN KARDEŞLER HAREKETİ: TARİHİ VE BUGÜNÜ",Insamer, Araştırma 136, Şubat 2021.

8. Rickard Lagervall ,Muhammad Afzal Upal and Carole M. Cusack (Editors), Handbook of Islamic Sects and Movements,(Leiden: Brill, 2021).

- **Online websites**

9. John willis," Generations and Social Movements of the 60's and 70's", Education Resources Information Center (ERIC), accessed January 16,2022, url: https://rb.gy/kfmlto

10. Amina Ismail, "Egypt says it killed senior Muslim Brotherhood leader in shootout",Reuters, October 4,2016,url: https://rb.gy/fu6vnb

11. Mauro Indelicato, “Nessuna Pace Nel Cuore Di Tenebra: Chi sono i Fratelli Musul Chi sono i Fratelli Musulmani”, Inside the news Over the world, February 8, 2019, url: https://rb.gy/wbcoks

12. **The Reference**, “Rifts hitting hard at Brotherhood as rival camps lock horns”,17 June 2021, url: https://rb.gy/lj1dsn

13. Marc Lynch, “Young Brothers in Cyberspace”, Middle East Research and Information Project, winter 2007, url: https://rb.gy/h8ynlu

14. Khalil Al-Anani, “The Young Brotherhood in Search of a New Path”, Hudson Institute,23 October 2021, url: https://rb.gy/trasmg

15. Eric Trager , “The Muslim Brotherhood: From Opposition to Power”, The Washington Institute for Near East Policy , May 15, 2013, url: https://rb.gy/ficce5

16. Basil El-Dabh ,” The Brotherhood ‘deviated’ from original focus, prioritised politics over revolution: Kamal Helbawy”, Daily News, June 2, 2014, url: https://rb.gy/6y5g2x

17. Dina Ezzat, “Egypt’s Muslim Brotherhood battles against its youth”, Ahram online, 28 May 2011, url: https://rb.gy/qmcrq4

18. Eric Trager and Marina Shalabi, “The Brotherhood Breaks Down“, The Washington Institute for Near East Policy, 17 january, 2016, url: https://rb.gy/sgrvmj

19. Linda Herrera and Mark Lotfy, " E-Militias of the Muslim Brotherhood: How to Upload Ideology on Facebook", Arabian Peninsula, 5 September 2012, url: https://rb.gy/xnidcg

20. Joseph Mayton," Young Egyptian Bloggers Seek a More Democratic Muslim Brotherhood", Washington Report on Middle East Affairs, November 2009, url: https://rb.gy/itofsn

21. Daily News, "In Focus: Brotherhood Bloggers: Are they influential,"? 21 October, 2008, url: https://rb.gy/ehpsjj

22. Nicholas Gjorvad," The Future of Al-Wasat Party", Daily News, January 16, 2013,url: https://rb.gy/ngmlxo

23. Marie Vannetzel," Égypte. Que sont les Frères musulmans devenus ?", Association Orient XXI, 14 sepbtember 2017, url: https://rb.gy/d7gjcq

24. Le Monde Diplomatique, "Egypt's Muslim brotherhood divides: Alaa al-Din Arafat", url: https://rb.gy/ebvfsi

25. Adham Youssef," Prominent Brotherhood member killed after reportedly being arrested", Daily News, October 4, 2016, url: https://rb.gy/gzjxng

26. Basil El-Dabh , "The Brotherhood 'deviated' from original focus, prioritised politics over revolution: Kamal Helbawy", Daily News, 2 June,

2014, url: https://rb.gy/6y5g2x

27. Eric Trager and Marina Shalabi, “The Brotherhood Breaks Down“,The Washington Institute for Near East Policy, 17 january, 2016, url: https://rb.gy/sgrvmj

نبذة عن المؤلف

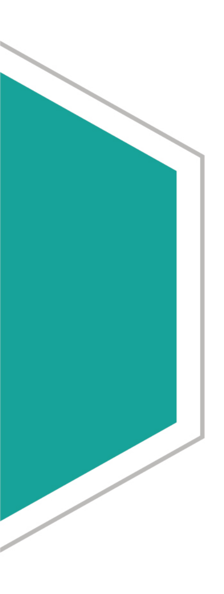
مصطفى زهران

باحث ماجستير في معهد الدراسات الآفرو- آسيوية في جامعة قناة السويس في جمهورية مصر العربية، عضو نقابة الصحفيين المصريين. كاتب وباحث في الحركات والتيارات الإسلامية والطرق الصوفية، متخصص في الشأن الأفريقي. وترجمت بعض مقالاته ودراساته إلى لغات أجنبية.

شارك في العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل في العديد من بلدان العالمين العربي والإسلامي من بينها: مؤتمر السلفية والوهابية - القيروان - تونس 2013، مؤتمر «جماعات العنف التكفيري (بيروت - لبنان): الجذور، البنى والعوامل المؤثرة" 2015. وغيرها من الدول الأخرى، في كل من إندونيسيا والمملكة العربية السعودية.

شارك في العديد من الأعمال البحثية وأنتج الكثير من المقالات والدراسات المعنية بحقل الدراسات الإسلامية وتحديداً في مجالاتها الجماعاتية والتنظيمية بتنويعاتها السياسية والدعوية، والراديكالية.

صدر له كتابان، مؤخراً، حمل الكتاب الأول اسم "زمن الجائحة.. صعود وهبوط الإسلاميين"، والثاني "أفريقيا.. الصعود الجهادي."





تريندز للبحوث والاستشارات
TRENDS RESEARCH & ADVISORY
















trendsresearch

